جامعة حلب
معهد التراث العلمي العربي
قسم تاريخ العلوم الطبية

الأطباء النصارى في العصرين الأموي والعباسي

حلقة بحث قدّمت في مقرر
"تاريخ الطب في العصور القديمة والوسطى"

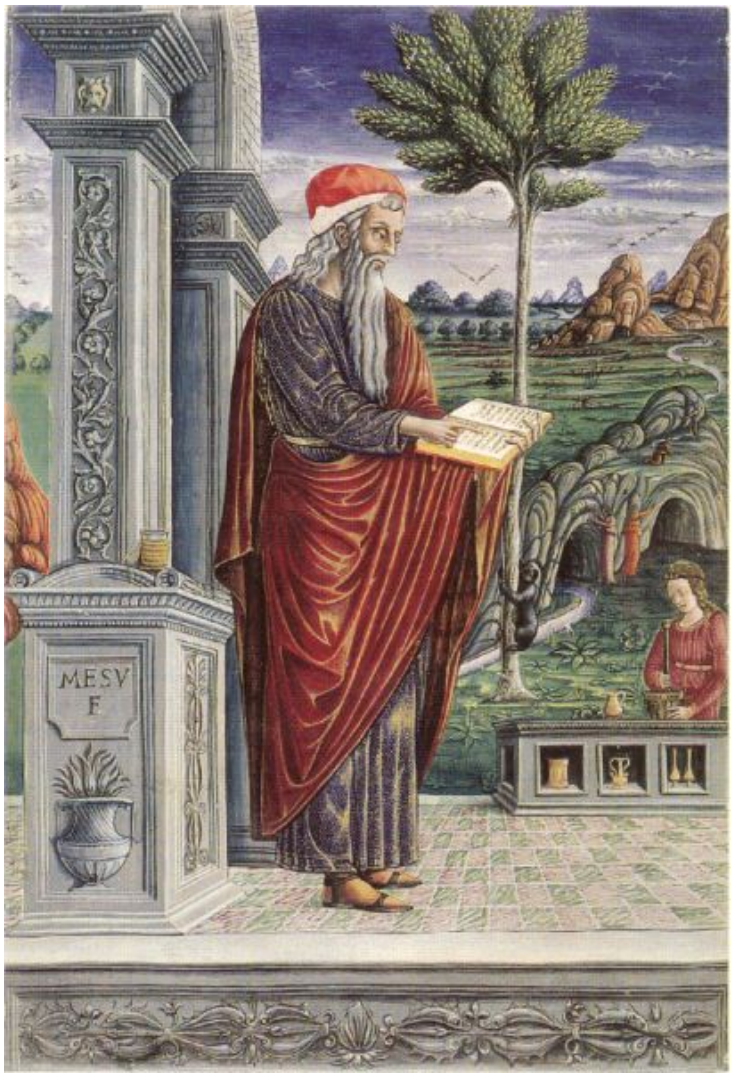

إعداد: د. سمير حاماتي
طالب ماجستير في قسم تاريخ العلوم الطبية، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب
إشراف: د. عبد الناصر كعدان
رئيس قسم تاريخ العلوم الطبية، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب

1430
2009

شكر وتقدير

لابدا لي في نهاية هذا العمل (الأطباء النصارى في العصرين الأموي والعباسي) إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان للدكتور عبد الناصر كعدان الذي تقبل أن يشرف على هذا العمل.

و هذا العمل هو عبارة عن حلقة بحث قدمت في مادة تاريخ الطب في العصرين القديم والوسيط.

ملاحظة: صورة الغلاف يوحنا بن ماسويه كما تخيله أحد الفنانين.

الأطباء النصارى في العصرين
الأموي والعباسي

مخطط البحث

1. مقدمة تاريخية
2. العلوم في العصر الهيليني والروماني
3. مدارس الطب قبيل الفتح العربي
4. لغة العلوم
5. نهضة العلوم في العصر العباسي ودور النصارى فيها (الترجمة - التأليف)
6. تراجم لأهم الأطباء النصارى
7. المراجع والهوامش

أولاً: مقدمة:

عندما اكتشف المؤرخ وعالم الآثار الكبير كرومر مدينة أور, صرخ بأعلى صوته أن التاريخ يبدأ في سومر, وسومر هي الجزء الجنوبي الشرقي من سورية – الهلال الخصيب لذلك نستطيع القول أن التاريخ يبدأ من سورية.

كذلك يؤكد الكاتب والباحث فراس السواح أن سورية كانت أول بؤرة حضارية ومنها شعت الحضارة إلى الشرق (الهند والصين) وإلى الجنوب (مصر) وإلى الشمال (اليونان) أما الكاتب أرنولد توينبي فيقول أن لكل شخص في العالم وطنان: وطنه الأم الذي ولد به وسورية, وسورية لأنها أوجدت الحضارة.

لن نطيل, فهذه بعض الشهادات لبعض كبار العلماء والباحثين الذين أكدوا دور سورية المحوري في إنشاء الحضارة العالمية.

وقد ظلت سورية ولفترات طويلة مركز إشعاع حضاري, فمنذ سومر وآكاد وبابل وآشور وآرام وكنعان وفينيق إلى العهد الهيليني؛ حيث أسهم المفكرون والمبدعون السوريون في إنشاء هذه الحضارة, ثم أتى بعد ذلك العهدين الروماني والبيزنطي, أيضاً كان هناك دور إشعاعي حضاري للمفكرين والمبدعين السوريين) وإن كتبوا باللغة اليونانية).

ليأت بعد ذلك العهد العربي, حيث ساهم السوريون في إنشاء الدولة الأموية واستتبابها وجعلها تأخذ شكل الدولة الحقيقية من حيث إنشاء الدواوين والوزارات والأختام ..... إلخ.

وما إن استقرت الدولة حتى بدأ المفكرون والعلماء السوريون العمل على إيجاد نهضة علمية وفكرية وذلك بدعم لا محدود من الخلفاء الأمويين والعباسين من بعدهم.

فقد قرب الخلفاء العلماء إليهم وأجذلوهم العطاء وشجعوهم على ترجمة المخطوطات اليونانية والسريانية وحتى الهندية والفارسية, فقد كان على سبيل المثال يعطي المأمون ثقل الكتاب المترجم ذهباً.

بعد ذلك انتقلوا من مرحلة الترجمة إلى مرحلة الإبداع والتأليف ومن مرحلة النقل إلى مرحلة النقد والتصحيح وبذلك تحولت بغداد إلى أهم مركز علمي في العالم, فكانت مكتباتها تحتوي آلاف الكتب والمخطوطات, وكانت مشافيها مدارس للطب ونواديها ملتقيات للشعراء والأدباء.

وانتشرت المدارس فيها, فكانت المدارس العلمية (طب - صيدلة - فلك – كيمياء - رياضيات .....) ومدارس الأدب والشعر ومدارس الفقه والدين ..... إلخ.

فاستحقت بغداد فعلاً أن تكون عاصمة العالم الثقافية والعلمية حتى سقوطها تحت جحافل المغول الهمج.

ثانياً: العلوم في العصر الهيليني والروماني :

استطاع الاسكندر المقدوني وبفترة قياسية أن يبني إمبراطورية شاسعة مترامية الأطراف وصلت إلى مصر جنوباً وإلى الصين شرقاً, ففي بضع سنوات وبعد أن أخضع اليونان احتل الاسكندر المقدوني كل من سورية ومصر وفارس والهند وأجزاء كبيرة من الصين.

استقر أخيراً في بابل جاعلاً إياها عاصمته, وليثبت حكمه سياسياً, أراد أن يوطده بنشر ثقافة جديدة سماها الثقافة الهيلينية وهي عبارة عن دمج لثقافات الشرق مع الغرب.

وبالتالي فسح المجال أما حضارات العالم القديم (مصر - سورية - اليونان - فارس - الهند .....) للتفاعل مع بعضها البعض, تأخذ من بعضها وتعطي لبعضها.

لكن الاسكندر لم يعمر طويلاً فسرعان ما مات تاركاً وراءه قواده الذين تقاسموا تركته؛ فظهرت للوجود دويلات أهمها الدولة السلوقية في سورية وكانت عاصمتها أنطاكية, ودولة البطالمة في مصر. استمرت هاتان الدولتان في نشر الثقافة الهيلينية وقد شارك في إبداعها السوريون والمصريون وإن كتبوا باللغة اليونانية التي كانت لغة العصر آنذاك.

بعد ذلك استطاعت الدولة الرومانية الناشئة أن تسقط كل من الدولتين السابقتين, فسقطت مصر كلها تحت الاحتلال الروماني, أما سورية فلم يستطيع الرومان المحافظة على الجزء الشرقي منها (أي بلاد الرافدين) التي أخذها الفرس.

اعتبر الرومان أنفسهم ورثة اليونان في كل شيء حتى في الثقافة, لذلك اعتبروا أنفسهم ورثة الثقافة الهيلينية لذلك شجعوا على نشر هذه الثقافة.

وبعد أن استقر الوضع واستتب الأمر للرومان في كافة أنحاء العالم القديم تقريباً عملوا على إيجاد نهضة علمية وثقافية فانتشرت المدارس في كل مكان, في أثينا وأنطاكية والإسكندرية والرها ونصبين وحتى في المدن الأصغر كرأس العين وتكريت وغيرها. والذي زاد من الحراك الثقافي في تلك الفترة ظهور المسيحية والكثير من الأفكار الفلسفية كالرواقية والغنوصية والأفلاطونية والأفلاطونية المحدثة ..... إلخ.

وكانت تقوم المناظرات الفكرية واللاهوتية والفلسفية ليس بين أصحاب المذاهب الفلسفية فحسب بل بين أصحاب المذهب الواحد. وخير مثال على ذلك الخلافات الفكرية اللاهوتية المسيحية بين مدرستي أنطاكية والإسكندرية والتي أدت في نهاية المطاف إلى ظهور عدة مذاهب فكرية في الدين المسيحي (الآريوسية –

النسطورية – اليعقوبية) مقابل المذهب الرسمي للدولة الرومانية والذي سمي بالمذهب الروماني الملكاني أو المذهب الأرثوذوكسي.

لم يقتصر هذا على العلوم النظرية فقد تطورت أيضاً العلوم التطبيقية, فظهر علماء في الطب والهندسة والفلك والرياضيات والكيمياء..... وانتشرت مدارس الطب والعلوم في كل مكان (أثينا – أنطاكية – الإسكندرية).

ولكن نتيجة الاضطهاد الديني الذي لحق بالعلماء والمفكرين النساطرة, فروا إلى المدن الحدودية (الحدود مع الدولة الفارسية) واستقروا فيها وتمركزوا بشكل خاص في مدينتي الرها ونصيبين. وأقاموا فيها مدارس للعلوم والطب والكيمياء والفلك والفلسفة. وكانت هذه المدارس تدرس باللغة اليونانية والسريانية[1].

ولكن عاد الإمبراطور البيزنطي زينون وبتحريض من رجال الدين الأرثوذوكسي بطردهم ثانية سنة 489 م, فاتجهوا إلى فارس واستقبلهم ملكها استقبالاً جيداً نكاية بأعدائه الرومان وبنى جنديسابور لتكون مدينة ومدرسة لهم[1].

والذي زاد من أهمية مدينة جنديسابور العلمية والفكرية إغلاق الإمبراطور البيزنطي جوستينان لجامعات ومعاهد أثينا سنة 528 م. فاتجة بعض علمائها إلى فارس واستقروا في مدينة جنديسابور لتصبح هذه المدينة عاصمة العلم والثقافة وأهم مركز للبحث العلمي في العالم القديم[1].

ثالثاً: المدارس الطبية :

كما أسلفت سابقاً, فقد انتشرت المدارس في العصر الهيليني في كل مكان: في أثينا وأنطاكية والإسكندرية وفي المدن الأصغر والأقل أهمية كالرها ونصيبين وتكريت ورأي العين وغيرها.

وقد ساهم السوريون مساهمة كبيرة في هذه المدارس وخاصة مدرستي أنطاكية وأثينا, ولكن عندما اشتد الاضطهاد على السوريين النساطرة, فروا إلى الرها ونصبين فأسسوا هناك مدرستين هامتين خرجتا العديد من المفكرين والمبدعين, لكن ما لبث أن عاود الرومان الاضطهاد, ففر علماء هاتين المدينتين إلى فارس وبالذات إلى جنديسابور ليؤسسوا مدرسة هامة ومركزاً هاماً للبحث العلمي, وما زاد من شهرة هذه المدرسة هو انتقال بعض المفكرين والعلماء اليونان إليها بعد أن أغلق الإمبراطور البيزنطي مدرسة أثينا.

وفيما يلي سنلقي الضوء على بعض هذه المدارس:

1. **مدرسة الرها (أديسا):**

تقع مدينة الرها في الجزيرة العليا في شمال سورية, لا يعرف الكثير عن تاريخها حتى احتلال الاسكندر المكدوني لها ولكافة سورية.

جدد بنائها سلوقس سنة 320 ق.م .

ملكها الأباجرة (جمع أبجر) منذ القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الخامس الميلادي, وكانوا من أسرع الملوك لقبول المسيحية. ازدهرت في ظلهم المدينة ازدهاراً رائعاً وخاصة المدرسة التي أسسوها فيها سنة 363 م[2], وقد نبغ من هذه المدينة كل من مار أفرام السرياني 373م , رابولا أسقف الرها 435 م , يهيبا أسقف الرها سنة 457 م.

لكن اضطهاد البيزنطين للسوريين الذين اتبعوا مذاهب تخالف المذهب الرسمي للدولة, وخاصة للعلماء والمبدعين, مما اضطرهم للهرب إلى أديسا (الرها), مما أعطى دفعاً قوياً لمدرستها, وأسسوا فيها مدرسة طبية ذاع صيتها لدرجة أن أسموا أديسا أثينا الثانية[3].

لكن الإمبراطور البيزنطي زينون لحقهم إلى الرها سنة 479 م وطردهم منها, فاتجه أولئك العلماء والمدرسين إلى نصيبين ثم إلى فارس[4], فاستقبلهم إمبراطور الفرس (الساسانيين آنذاك) وأكرمهم وبنى لهم مدرسة في مدينة جنديسابور في جنوب غرب فارس (منطقة الأهواز), وهكذا كانت بداية مدرسة جنديسابور[5].

2. **مدرسة جنديسابور:**

كما قلت قبل قليل, ونتيجة للاضطهاد الذي لاقاه السوريون أصحاب المذهبين النسطوري واليعقوبي, هربوا إلى بلاد فارس حاملين معهم علومهم وكتبهم ومدارسهم (الرها – أنطاكية).

فاستقبلهم ملك الفرس وبنى لهم مدرسة في جنديسابور في جنوب غربي البلاد ليجعلها مقراً للعلم والعلماء.

بنى سابور الثاني مدينة جنديسابور في أواخر القرن الرابع الميلادي, وتذكر الروايات التاريخية أنه حكم مايقارب السبعين عاماً من 309 أو 310 م وحتى 379 م وقد ساعدته والدته في الحكم عندما كان قاصراً[6].

أسس الملك كسرى أنوشروان (579-531 م) مدرسة الطب الشهيرة فيها وكانت عبارة عن مشفى ومدرسة, وبسبب شغف أنوشروان بالعلم, فقد استقدم الأطباء والعلماء من كل حدب وصوب (هنود - سوريون- إغريق .....), والذي ساعده في ذلك إغلاق جوستنيان الإمبراطور البيزنطي لمعاهد العلوم في أثينا سنة 529 م , فترك علماؤها أثينا متجهين إلى جنديسابور لتصبح أكبر مركز علمي في العالم ذلك الزمان[7].

وقد قام أنوشروان بإرسال العلماء إلى الهند ليحصلوا على المخطوطات الطبية ليقام بترجمتها إلى اللغتين الفارسية والسريانية التي كانت لغة العلم آنذاك, كما أمر بترجمة العديد من الكتب اليونانية لتصبح مكتبة جنديسابور من أهم مكتبات العالم آنذاك[8].

وقد ساعدت هذه المدينة بمستشفاها وبمدرستها الطبية الدولة الإسلامية في نهضة الطب والترجمة خاصة في بداية العصر العباسي, كما أشرف خريجيها على إدارة المشافي في بغداد[9].

3. **مدرسة نصيبين:** أسست في نصيبين سنة 320 م, واستمرت حتى القرن السابع الميلادي, وكانت اللغة السريانية هي لغة التدريس فيها[10].
4. **مدرسة قنسرين:** كانت قنسرين في بداية القرن السابع الميلادي من أهم المراكز للثقافة اليونانية, وقد قام أعلام هذه المدرسة بنقل الكثير من الآثار اليونانية في حقلي الفلسفة والعلوم إلى اللغة السريانية[11].
5. **مدرسة حران:** أنشأها لفيف من أساتذة مدرسة أنطاكية[12].
6. **مدرسة أنطاكية:** تعتبر مدينة أنطاكية من أهم المدن السورية في ذلك الزمان, فقد كانت عاصمة الدولة السورية السلوقية, وتعود أهميتها الفكرية لسببين: الأول نشوء مدرسة هامة في الفلسفة والعلوم وكافة

المجالات الأخرى, والثاني: نشوء حركة فكرية قام بها زعماء الدين المسيحي أدت إلى ذيوع وانتشار الفلسفة اليونانية[13].

وقد بلغت ذروة تألقها في القرن الثامن الميلادي.

7. **مدارس أخرى:**

اشتهر العديد من المدارس في سورية, فقد كانت المدن السورية منارات للعلم والطب والأدب واللاهوت, من هذه المدارس نذكر:

1. مدرسة رأس العين: من أهم الأطباء الذين تخرجوا منها نذكر سرجيوس الرأس عيني 536 م.
2. مدرسة تكريت: من أهم الأطباء الذين تخرجوا منها حبيب أبو رائطة التكريتي.
3. مدرسة (أو مدارس) بغداد: وتعتبر مدينة بغداد من المدن المتأخرة, فقد بناها العباسيون في أوائل عهدهم, وقد ساهم المسيحيون السوريون في بناء مدارسها ومشافيها ومكتباتها.

ومن أهم الرجال الذين تخرجوا من تلك المدارس واشتهروا بغير الطب, كالفلسفة واللاهوت والفلك مثل:

3. مار يعقوب الرهاوي 708 م.
4. مار ديونيوس التلمحري 845 م.
5. الفيلسوف الكبير سوبرا سابوخت (القرن السابع الميلادي) الذي قام بجلب الأرقام الهندية إلى العرب.
6. الربان أنطوان التكريتي.

8. **مدارس الطب غير السورية :**

إذا أردنا أن نذكر أهم المدارس غير السورية في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام نذكر:

- مدرسة الإسكندرية: بنيت مدرسة الإسكندرية سنة 332 ق م, وكانت تدرس باللغة اليونانية, وتعتبر من أهم المراكز الثقافية اليونانية خارج بلاد اليونان, وقد عمل البطالمة حكام مصر آنذاك على استقدام العلماء والفلاسفة اليونان, مما زاد من شهرة وأهمية مدرسة الإسكندرية في مجالات الفلك والرياضيات والفلسفة والطب, فنبغ فيها اقليدس وارشميدس في الرياضيات, وهيرفيلس وإيرازستراتوس وهيراقليدس في الطب[14].

ومن أشهر أطبائها :

- هيرفيلس (300 ق م): وصف الجهاز العصبي, وعرف أن الأعصاب للحس والحركة, وتنبه لأهمية البنض[15].
- إيرازستراتوس (250-310 ق م): أنكر فكرة الأخلاط واتجه لدراسة الأنسجة والأوعية لدراسة الأمراض, وقام بتشريح الجثث لمعرفة أسباب المرض, وهو أول من قال بأن الهواء ينتقل عن طريق الرئة إلى القلبحيث يكون روحاً تنقلها الشرايين[16].
- هيراقليدس: وهو من الأطباء التجريبيين, وقد اشتهر بمعرفة السموم والعقاقير[17].
- هارون : وهو عبارة عن طبيب وقسيس, ظهر بالإسكندرية قبيل ظهور الإسلام, كتب مجموعة من المقالات الطبية سماها قوانين هارون, وأهم ما جاء فيها شرحه لمرض الجدري الذي لم يكن معروفاً للإغريق[18].

▪مدرسة أثينا: تعتبر أثينا من أهم المراكز العلمية في العالم آنذاك, فقد نبغ فيها أعداد هائلة من العلماء في كافة مجالات العلوم والطب والفلك والهندسة والفلسفة والأدب ..... إلخ.

وبقيت منارة للعلم إلى أن أغلق معاهدها وجامعتها الإمبراطور جوستنيان سنة 529 م.

من أهم الأطباء البيزنطين والذين اشتهروا قبيل ظهور الإسلام نذكر:

- أيتيوس : من أميدا, عاش في القرن السادس الميلادي.
- بول الايجيني 690-625 م[19].

رابعاً: لغة العلوم :

عندما أسس الاسكندر المقدوني إمبراطورية شاسعة وأراد نشر الثقافة الهيلينية نشر معها اللغة اليونانية. فأصبحت اللغة اليونانية اللغة الرسمية للدولة ولغة العلم والفكر الفلسفة. ففيها كان يتم التدريس في مدارس اثيناه وأنطاكية والإسكندرية, لكن برغم دعم الدولة الرسمي لهذه اللغة لم تستطع الدخول إلى بيوت الناس فقد بقيت اللغة السريانية هي السائدة في كافة أنحاء سورية وبقيت اللغة التداول اليومي .

ولكن مع ظهور المذاهب الدينية السورية المخالفة للمذهب الديني الرسمي للدولة البيزنطية والتي يعتبرها الباحثون بداية حركة التحرر السورية, فكان لابد أن يقود التحرر الفكري إلى التحرر السياسي.

لذلك بدأ العلماء والمفكرين السوريون يدرسون ويكتبون وينظمون بالغة السريانية فنظم مار أفرام السرياني أشعاره باللغة السريانية , وبدأت مدرستي الرها ونصبين تستخدمان السريانية إلى جانب اليونانية أما في جنديسابور فقد استخدمت السريانية بشكل أكبر وبدأت الترجمة الهندية واليونانية والمصرية إلى السريانية.

مع مجيئ العرب, استخدمت اللغة السريانية أكثر فأكثر, وبسبب قرب اللغة العربية من اللغة السريانية بدأ الانتقال تدريجياً إلى اللغة العربية, وبدأت حركة الانتقال هذه بتعريب الدواوين ثم تلاها العلوم من اللغات السريانية واليونانية والهندية إلى العربية, لتحل اللغة العربية في نهاية المطاف تماماً مكان اللغة السريانية وتصبح لغة العلوم في ذلك الزمان.

خامساً: نهضة العلوم في العصر العباسي :

ما إن استقر الأمر للعباسين, بعد أن حققت جيوشهم انتصارات كبيرة, وقضوا على جميع خصومهم السياسيين حتى انتشرت فيما بينهم حياة البذخ والترف واللهو. وكان أهم أسباب حياة البذخ هذه الأموال التي تدفقت إلى خزينة الدولة في بغداد.

ولكن ليست حياة البذخ ولا انتصار الجيوش هو الذي أعطى العظمة للدولة في أول الحكم العباسي بل اليقظة الفكرية الكبرى التي حدثت في هذا الدور والتي تعتبر من أهم النهضات في تاريخ التقدم الفكري السوري, بالإضافة للمؤثرات الطبية هندية وفارسية و يونانية, وقد ابتدأ من هذه اليقظة بحركة ترجمة واسعة ثم خلالها تصل أهم الكتب اليونانية والسريانية والهندية والفارسية إلى اللغة العربية[20], بعد ذلك وبعد أن وقف العرب على المؤلفات أرسطو وجالينوس وأصحاب المدارس الفكرية (الأفلاطونية - الرواقية - .....(هضموا هذه المؤلفات وبدأوا بحركة واسعة من التأليف دققوا وجددوا ونقدوا ما كان قد قاله الأقدمين:

.1حركة الترجمة:

- حركة الترجمة في العصر الأموي: على الرغم من انشغال الأمويين بالفتوحات وتوسع رقعة الدولة إلا أنهم أظهروا اهتماماً بالعلم. وأظهروا درجة عالية من الوعي فقد حافظوا على المؤسسة العلمية والدينية في البلاد المفتوحة فتابعت مدرسة جنديسابور رسالتها العلمية ومنها انتشر الأطباء والعلماء وخاصة باتجاه دمشق عاصمة الخلافة آنذاك وذلك بناء على دعوة الخلفاء أو طلباً للرزق. وإلى جانب ممارسة أولئك العلماء والأطباء لمهنهم قاموا بترجمة بعض الكتب من اللغة السريانية لغة العلم إلى اللغة العربية لغة الدولة والحكم. ويعتبر الأمير خالد بن يزيد بن معاوية أول من شجع على الترجمة وأول من أنشأ داراً للكتب في دمشق[21].

ومن أوائل الأطباء الذين مارسوا الطب والترجمة:

.1ابن آثال : طبيب الخليفة معاوية.

.2أبو الحكم الدمشقي وابنه الحكم.

.3عيسى بن الحكم (حفيد أبو الحكم): إلى جانب الترجمة ألف بعض الكتب.

.4ماسرجويه: قام بترجمة كتاب القس هارون في الطب وذلك زمن الخليفة مروان بن الحكم[22].

- حركة الترجمة في العصر العباسي: صحيح أن الترجمة بدأت في العصر الأموي إلا أنها أخذت باعاً كبيراً في العصر العباسي, والذي ساعد على ذلك:

.1استقرار الأمن واستتباب الأمر للعباسين.

.2تشجيع الخلفاء للأطباء السوريين على الترجمة وإجزال العطاء لهم وتقريبهم.

.3وقع العرب أثناء فتوحاتهم على مراكز هامة للعلم وللبحث العلمي (جنديسابور – الاسكندرية – عمورية - .....) ووجدوا فيها مكتبات ضخمة تحتوي مختلف صنوف العلم, كلها مدونة باللغات اليونانية والسريانية والفارسية.

حافظ العرب على هذه المكتبات وما تحتويه من مخطوطات بداية, ثم أمروا بنقلها إلى اللغة العربية.

ومن أهم المترجمين السوريون الذين اشتهروا في العصر العباسي نذكر[23]:

.1أبو يحيى ابن البطريق (ت 796 م).

.2يوحنا بن ماسويه (777 – 857 م).

.3حنين بن اسحق (197 – 260 هـ).

.4ثابت بن قره.

.5سنان بن ثابت بن قره.

وسنتحدث عن أولئك الأطباء بالتفصيل عندنا سنتحدث عن الأطباء المسيحيين في العصر العباسي.

.2حركة التأليف: ما أن أصبحت علوم الأقدمين بين أيدي طالبي العلم من عرب وسوريين وغيرهم من أبناء البلاد المفتوحة, حتى بدأوا بهضم تلك المعلومات المترجمة لهم وبنقدها وتجديدها والإشارة إلى الأخطاء التي وقع بها من سبقهم.

وقد قام بعض أولئك الأطباء بوضع وتأليف كتب في الطب, وحركة التأليف هذه بدأت قبلاً منذ العصر الأموي, أما العصر العباسي فقد تميز بكثرة التأليف أولاً وبتأليف الكتب الطبية الموسوعية ثانياً وتأليف الكتب الاختصاصية ثالثاً.

ومن أهم الكتب الموسوعية الموضوعة في هذا العصر:

- فردوس الحكمة لعلي بن سهل رابن الطبري.

- الحاوي لأبي بكر الرازي.
- كامل الصناعة لعلي بن العباس المجوسي. (يسمى هذا الكتاب أيضاً الكتاب الملكي).
- موسوعة القانون لابن سينا.

3. البيمارستانات: البيمارستان كلمة فارسية مؤلفة من مقطعين الأول بيمار أي المريض و الثاني ستان أي دار وبالتالي يصبح معنى كلمة بيمارستان دار المرضى[24].

وقد اشتهر قبل الفتح العربي بيمارستان جنديسابور الذي كان فيه مدرسة للطب أيضاً.

وأول بيمارستان بني في العصور العربية كان البيمارستان الذي بناه الوليد بن عبد الملك خارج أسوار دمشق ليعزل فيه مرضى الجذام[25].

أما في العصر العباسي فقد انتشرت البيمارستانات بكثرة وخاصة في بغداد وقد ألحقت مدرسة للطب في أغلب تلك البيمارستانات. ومن أهم البيمارستانات التي اشتهرت في العصر العباسي نذكر :

- بيمارستان الرشيد في بغداد.
- البيمارستان المقتدري في بغداد.
- البيمارستان العضدي في بغداد.
- البيمارستان الفاروقي (نسبة إلى ميافارقين).
- البيمارستان الصغير في دمشق.
- بيمارستان الوليد بن عبد الملك في دمشق.
- البيمارستان الكبير أو النوري في دمشق.
- البيمارستان العتيق في القاهرة.
- البيمارستان الناصري في القاهرة.
- البيمارستان المنصوري في القاهرة.

هذا بالإضافة للعديد من البيمارستانات المنتشرة في المدن الأخرى كحلب[26] وغيرها.

4. نظام الحسبة: ازداد في العصر العباسي عدد الأطباء والصيادلة الممارسين لمهنة الطب وكان منهم الماهر ومنهم الجاهل الدجال .كذلك كثرت حوانيت العطارين الذين بالأساس يبيعون العطر وتحولوا إلى تحضير الأدوية وبيع العقاقير.

والذي سرع أيضاً بإحداث نظام الحسبة هو أنه سنة 931 م أخطأ أحد الأطباء في بغداد في علاج أحد المرضى مما أدى إلى وفاته وكذلك شاع عن الصيادلة كثرة غشهم. لذلك قام الخليفة العباسي المقتدر بالله (908 -932 م) بإحداث نظام المحتسبة وعين الطبيب سنان بن ثابت بن قره رئيساً لها.

ونظام المحتسبة هذا مشتق أصلا من فكرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي حض عليها الدين الإسلامي. لذلك اقتضى نظام المحتسبة انتخاب أشخاص يوثق بدينهم وأخلاق دون النظر لعملهم لأن عملهم في البداية اقتصر على النصح وحثهم على عدم الغش والخداع. دون أن يكون للمحتسب أي سلطة بالمعاقبة أو المقاضاة. وعليه في حال وجود مخالفات إخبار القاضي, لكن عندما ازداد عدد العاملين في المجال الطبي وشاع الغش والتدنيس في معاملة الناس أصبح من الضروري تعديل نظام المحتسبة ليتحول من إسداء النصح فقط إلى تفتيش ومحاسبة وامتحان.

فكان سنان بن ثابت يقوم بفحص الأطباء والجراحين والكحالين والصيادلة كل حسب اختصاصه في كتب ومقالات كل من جالينوس وحنين بن اسحق, وقد قام عبد الرحمن بن نصر الشيزري سنة 1193 م بوضع كتاب (نهاية الرتبة في طلب الحسبة) وقد ذكر فيه أكثر من ثلاثين مهنة طبق عليها نظام الحسبة وقد ركز فيه على الطرق المختلفة لكشف الغش عند الصيادلة. ومن كتب الأخرى التي عالجت نفس الموضوع, كتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر الأندلسي, وكتاب الأحكام السلطانية لأبي الحسن الماوردي (القرن الخامس للهجرة) وكتاب لأبن بسام وكتاب لابن الإخوة (القرن الثامن للهجرة)[27], ويذكر الأستاذ بدري حجل في كتابه أن امتحاناً كان يجرى للصيادلة قبل ذلك منذ أيام المأمون وذلك قبل أن يمارسوا مهنة الصيدلة[28].

وأخيراً إذا أردنا أن نوجز أهم منجزات العباسين في تاريخ العلوم وخاصة الطب لقلنا:

1. الحفظ على التراث الإنساني بنقله إلى اللغة العربية والحفاظ عليه.
2. لم يقتصر دور العرب في العصر العباسي على النقل تعداه إلى الإبداع ونقد والإشارة إلى الأخطاء التي وقع فيها الأولين.
3. تأليف الكتب الطبية وخاصة الموسوعية.

4.بناء المشافي (البيمارستانات) والتي كانت بالإضافة إلى تطبيب الناس كانت مدارس للطب.

5.الصيدليات: فقد ظهرت أول صيدلية في العالم في بغداد سنة 754 م في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور, كذلك كان يوجد في كل بيمارستان صيدلية.

6.امتحان الأطباء قبل ممارستهم للمهنة وإعطائهم إذناً بممارسة المهنة, ويعتبر هذا أول أذن في التاريخ يعطى لممارسة مهنة الطب.

سادساً: الأطباء النصارى في الحضارة العربية الإسلامية:

أولاً: قبيل الدعوة المحمدية وخلالها وحتى نهاية العصر الراشدي:

1. **القس هارون:** طبيب مصري مسيحي وقسيس ظهر في الإسكندرية – كتب عدة مقالات (حوالي ثلاثين مقالة) في الطب سميت قوانين هارون ومن أهم ما جاء فيها وصفه لداء الجدري الذي لم يكن معروفاً للإغريق, وقد كتبها في اللغة السريانية[29].
2. **بول الايجيني (625 – 690 م):** طبيب مسيحي بيزنطي, نال شهرة واسعة في الجراحة فقد وصف العديد من العمليات الجراحية[30].
3. **أيتيوس (القرن السادس الميلادي):** طبيب مسيحي بيزنطي من أميدا, له عدة مؤلفات طبية[31].
4. **سيرجيوس الرأس عيني:** عاش في القرن السادس الميلادي في رأس العين, حيث ينسب إليها, كان طبياً ماهراً ولامعاً, أجاد اللغتين السريانية واليونانية وكان عالماً موسوعياً طبيباً وأديباً.

   وقد ذكره ابن أبي أصيبعة مرتين: مرة في الفصل السابع الذي يتحدث فيه عن الأطباء السريان, ومرة ثانية يذكره بين الأطباء المترجمين (سرجس هذا الذي ذكره جبرائيل هو الرأس عيني، وهو أول ما نقل شيئاً من علوم الروم إلى اللسان السرياني), (من أهل مدينة رأس العين، نقل كتباً كثيرة وكان متوسطاً في النقل، وكان حنين يصلح نقله، فما وجد بإصلاح حنين فهو الجيد، وما وجد غير مصلح فهو وسط) [32].
5. **سيرجيوس:** أحد الأطباء الذين عاصروا الرسول (ص), درس الطب بصورة علمية صحيحة في جنديسابور , كان نصرانياً يعقوبياً وكان قسيساً في مسقط رأسه, والمهم بشخصيته أنه بدأ يحول لغة الطب من اليونانية إلى السريانية لذلك بدأ بالترجمة من اليونانية ولهذا يعتبر من أوائل المترجمين[33].

ثانياً: العصر الأموي:

1. **ابن آثال:** كان طبيباً متقدماً من الأطباء المتميزين في دمشق، نصراني المذهب، ولما ملك معاوية بن أبي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه وأحسن إليه، وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه، والمحادثة معه ليلاً ونهاراً، وكان ابن أثال خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وقواها، وما منها سموم قواتل، وكان معاوية يقربه لذلك كثيراً، ومات في أيام معاوية جماعة كثيرة من أكابر الناس والأمراء من المسلمين بالسم[34].

   أجاد العربية والسريانية واليونانية , عمل في بلاط الخليفة معاوية وكان طبيبه الخاص وأحد معاونيه المقربين إليه, كان طبيباً ممتازاً وخبيراً في علم الأدوية والسموم, وقد استخدمه معاوية لقتل مناوئيه السياسيين حيث قام بدس السم لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقد كان والياً على حمص, فكافأه معاوية بأن ولاه خراج حمص[35]. وتعتبر هذه الحادثة عاراً على مهنة الطب, لكن هذا الطبيب لقي جزاءه على يد خالد المهاجر ابن أخ عبد الرحمن[36].

2. **أبو الحكم الدمشقي:** طبيباً سورياً نصرانياً, بارعاً في أنواع العلاج, وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة، كان يستطبه معاوية, وعمر أبو الحكم هذا عمراً طويلاً حتى تجاوز المئة سنة, صحبه يزيد بن معاوية إلى مكة[37].

3. **ابن ماسرجويه:** اختلف في أصله إن كان سورياً أم فارسياً, واختلف على ديانته إن كان مسيحياً أم يهودياً, عاش في البصرة وقد قام في زمن الخليفة مروان بن الحكم بترجمة كتاب القس هارون في الطب المؤلف من ثلاثين مقالة وزاد عليها مقالتين, وقد عاصر عدة خلفاء أمويين منذ زمن مروان بن الحكم[38].

   يقول بن أبي أصيبعة عنه مايلي: (وهو الذي نقل كتاب أهرن من السرياني إلى العربي، وكان يهودي المذهب سريانيا[39]، وهو الذي يعنيه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتابه الحاوي بقوله قال اليهود، وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل إن ماسرجويه كان في أيام بني أمية، وأنه تولى في الدولة المروانية تفسير كتاب أهرن بن أعين إلى العربية الذي وجده عمر بن عبد العزيز، رحمه الله، في خزائن الكتب، فأمر بإخراجه ووضعه في مصلاه، واستخار اللهّ في إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به، فلما تم له في ذلك أربعون صباحاً أخرجه إلى الناس وبثه في أيديهم)[40].

4. **ثياذوق:** وهو طبيب يوناني عمل لصالح الحجاج بن يوسف الثقفي وله كتاب تفسير أسماء الأدوية ووصفها[41].

ويصفه بن أبي أصيبعة فيقول: (كان طبيباً فاضلاً وله نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب، وكان في أول دولة بني أمية ومشهوراً عندهم بالطب، وصحب الحجاج بن يوسف الثقفي، المتولي من جهة عبد الملك بن مروان، وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه، ويثق بمداواته، وكان له منه الجامكية الوافرة والافتقاد الكثير، ومن كلام تياذوق للحجاج قال لا تنكح إلا شابة؛ ولا تأكل من اللحم إلا فتياً، ولا تشرب الدواء إلا من علة؛ ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجها، وأجد مضغ الطعام، وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة)[42].

5. **عبد الملك بن أبجر الكناني:** عاش زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز وكان يستطبه ويعتمد عليه في صناعة الطب, عاش في الإسكندرية وكان من المدرسين في مدرستها الطبية, انتقل إلى أنطاكية سنة 719م واستقر بها, أسلم على يد عمر بن عبد العزيز[43].
6. **يحيى النحوي:** مسيحي مصري وقد كان مطراناً في الإسكندرية, ترجم عدة كتب لأرسطو وبعض المقلات الطبية لجالينوس, وكان مقرباً للخليفة عمر بن عبد العزيز. كتب في تاريخ الأطباء والحكماء وعنه نقل حنين ابن اسحق عندما ألف كتاباً بهذا الاسم[44].
7. **الحكم بن أبو الحكم الدمشقي:** كان يلحق بابيه في معرفته بالمداواة والأعمال الطبية والصفات البديعة، وكان مقيماً بدمشق، وعمر أيضاً عمراً طويلاً، توفي سنة 210 هـ[45].
8. **عيسى ابن الحكم :** وهو المشهور بمسيح، وهو حفيد أبو الحكم الدمشقي, وقد اشتهر الحفيد بوضع كناشاً اسمه الكناش الكبير الذي يعرف به وينسب إليه, وله كتاباً أخر أطلق عليه منافع الحيوان[46].
9. **الراهبان مريانوس و اسطيفانوس:** وقد تلقى الأمير خالد بن يزيد بن معاوية الطب والكيمياء على يديهما[47].

من الحوادث الطبية المهمة في العصر الأموي[48]:

1. بناء أول بيمارستان في دمشق في عهد الوليد بن عبد الملك وقد خصص لعزل المجدورين.
2. البدء بترجمة الكتب اليونانية والمصرية (خاصة الكيمياء) وذلك في عهد الأمير خالد بن يزيد بن معاوية الذي كان شغوفاً بالكيمياء.
3. أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بنقل مدرسة الطب من الإسكندرية إلى أنطاكية ثم إلى حران.

ثالثا: أطباء العصر العباسي :

كثر المشتغلين في الطب والترجمة في هذا العصر, لسهولة دراسة أولئك الأطباء نصنفهم كما يلي:

-1التصنيف الأول : حسب المهنة:

.1أطباء ومترجمين : اشتغلوا في الطب والترجمة مثل:

- حنين بن اسحق وآله وتلاميذه.
- يوحنا بن ماسويه.
- ثابت بن قرة وأولاده وأحفاده.
- وغيرهم.

.2أطباء : اشتغلوا في الطب فقط أمثال:

- آل بختيشوع.
- ماسويه أبو يوحنا.
- علي بن عيسى.
- وغيرهم.

-2التصنيف الثاني: حسب العائلة:

.1آل بختيشوع: أعطت هذه الهائلة العديد من الأطباء الذين خدموا العباسيين حوالي 300 سنة.

.2آل ماسويه : ماسويه وابنه.

.3مدرسة أل حنين بن اسحق: وقد اهتمت هذه المدرسة بالطب والترجمة ومن أهم أعلامها:

- حنين بن اسحق.
- اسحق بن حنين بن اسحق.
- حبيش الأعسم ابن أخت حنين.
- العديد من تلامذة حنين : (عيسى بن علي – عيسى بن يحيى – موسى بن خالد).

.4ثابت بن قره وأولاده وأحفاده : اشتغلوا في الطب والفلك والرياضيات وكانوا من المترجمين أيضاً.

1. **ماسويه (أبو يوحنا):** ويدعى ماسويه الخوزي, درس الطب في جنديسابور ثلاثين عاماً، اشتهر بالكحالة (طب العيون) وفي الصيدلة، عاش في زمن هارون الرشيد[49].

قال فثيون الترجمان إن ماسويه كان يعمل في دق الأدوية في بيمارستان جندي سابور، وهو لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الألسنة، إلا أنه عرف الأمراض وعلاجها وصار بصيراً بانتقاء الأدوية، فأخذه جبرائيل بن يختيشوع فأحسن إليه، وعشق جارية لداود بن سرابيون، فابتاعها جبرائيل بثمانمائة درهم، ووهبها لماسويه ورزق منها ابنه يوحنا وأخاه ميخائيل، وقال إسحاق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة إن ماسويه أبا يوحنا كان تلميذاً في بيمارستان جندي سابور ثلاثين سنة، فلما اتصل به محل جبرائيل من الرشيد، قال هذا أبو عيسى قد بلغ السها، ونحن في البيمارستان لا نتجاوزه، فبلغ ذلك جبرائيل، وكان البيمارستان إليه، فأمر بإخراجه منه، وقطع رزقه، فبقي منقطعاً به، فصار إلى مدينة السلام ليعتذر إلى جبرائيل ويخضع له، فلم يزل على بابه دهراً طويلاً، فلم يأذن له، فكان إذا ركب دعا له، واستعطفه فلا يكلمه، فلما ضاق به الأمر)[50].

وبقي هكذا إلى أن أخرج صندوقاً وجلس بباب الحرم عند قصر الفضل ابن الربيع، وهو وزير للرشيد، فحدث أن مرض أحد الخدم بعينه ولم يستطع أحداً شفاءه فعالجه ماسويه وشفاه, ثم حدث أن مرض الفضل بعينه ولم يستطع أحداً شفاءه فعالجه ماسويه وشفاه, ، ثم حضر جبرائيل فقال له الفضل يا أبا عيسى، إن هاهنا رجلاً يقال له ماسويه، من أفره الناس وأعرفهم بالكحل، فقال له ومن هذا؟ لعله الذي يجلس بالباب؟ فقال له نعم، قال جبرائيل هذا كان أكاراً لي فلم يصلح للكروث فطردته، وقد صار الآن طبيباً وما عالج الطب قط فإن شئت فأحضره وأنا حاضر، وتوهم جبرائيل أنه يدخل ويقف بين يديه ويتذلل له، فأمر الفضل بإحضاره، فدخل وسلم وجلس بحذاء جبرائيل، فقال له جبرائيل يا ماسويه أصرت طبيباً؟ فقال له لم أزل طبيباً، أنا أخدم البيمارستان منذ ثلاثين سنة، تقول لي هذا القول ففزع جبرائيل أن يزيد في المعنى، فبادر وانصرف في الحال وهو خجل، وأجرى الفضل على ماسويه في كل شهر ستمائة درهم وعلوفة دابتين، ونزل خمسة غلمان، وأمره أن يحمل عياله من جندي سابور، وأعطاه نفقة واسعة، فحمل عياله ويوحنا ابنه حينئذ وهو صبي، فما مضت إلا أيام حتى اشتكت عين الرشيد، فقال له الفضل يا أمير المؤمنين طبيبي

ماسويه من أحذق الناس بالكحل، وشرح له قصته وما كان من أمر خادمه، وأمر نفسه، فأمر الرشيد بإحضاره، فأحضر ماسويه فقال له تحسن شيئاً من الطب سوى الكحل؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين، وكيف لا أحسن وأنا قد خدمت المرضى بالبيمارستان منذ ثلاثين سنة؟ فأدناه منه ونظر عينيه، فقال الحجام الساعة، فحجمه على ساقيه، وقطر في عينيه، فبرئ بعد يومين، فأمر بأن يجرى عليه ألفا درهم في الشهر، ومعونة في السنة عشرون ألف درهم، وعلوفة ونزل، وألزمه الخدم مع جبرائيل وسائر من كان في الخدمة من المتطببين، وصار نظيراً لجبرائيل[51].

2.**يوحنا بن ماسويه (777 – 857 م):**

)كان طبيباً ذكياً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب، وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك، قال إسحاق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسه الطبيب، قال أخبرني أبو زكريا يوحنا بن ماسويه أنه اكتسب من صناعة الطب ألف ألف درهم، وعاش بعد قوله هذا ثلاث سنين أخر، وكان الواثق مشغوفاً ضنيناً به، فشرب يوماً عنده فسقاه الساقي شراباً غير صاف ولا لذيذ، على ما جرت به العادة، وهذا من عادة السقاة إذا قصر في برهم، فلما شرب القدح الأول قال يا أمير المؤمنين، أما المذاقات فقد عرفتها واعتدتها، ومذاقة هذا الشراب فخارجة عن طبع المذاقات كلها، فوجد أمير المؤمنين على السقاة وقال يسقون أطبائي، وفي مجلسي، مثل هذا الشراب وأمر ليوحنا، بهذا السبب، وفي ذلك الوقت، بمائة ألف درهم)[52].

وهو من أوائل المترجمين السوريين، درس الطب على يد والده في جنديسابور، رحل إلى بغداد زمن هارون الرشيد ومارس فيها مهنة الطب وكان ذكياً وطبيباً فاضلاً فاشتهر أمره وذاع صيته فوصلت أخباره هارون الرشيد فعهد إليه رئاسة مدرسة الطب في بغداد وكلفه بترجمة بعض الكتب اليونانية التي حصلوا عليها من أنقرة ومن بلاد الروم[53].

اشتهر أيضاً بالصيدلة ولقب بأمير الصيادلة فقد ألف موسوعة في الطب والعقاقير بقيت مرجعاً للأطباء وللصيادلة عدة قرون عرفت باسم الاقرباذين، وقد أودع فيها تجاربه في معالجة الأمراض وذكر فيها أيضاً طرق تحضير الأدوية.

رغب يوحنا في تشريح جسم الإنسان كما فعل جالينوس وأطباء مدرسة الإسكندرية لكن وبسبب منع الدين الإسلامي لذلك فقد اتجه إلى تشريح جثث القرود التي تشبه إلى حد كبير جسم الإنسان وقد ساعده في ذلك الخليفة المعتصم فبنا له قاعة تشريح على ضفاف نهر دجلة وامن له القردة من بلاد النوبة[54].

وضع كتاباً في التشريح ضمنه تجاربه تلك وتجارب من تبعه.

وليوحنا بن ماسويه العديد من الكتب (أكثر من ثلاثين كتابا)ً: كتاب البرهان ثلاثون باباً، كتاب البصيرة، كتاب الكمال والتمام، كتاب الحميات مشجر، كتاب في الأغذية، كتاب في الأشربة، كتاب المنجح في الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحجامة، كتاب في الجذام لم يسبقه أحد إلى مثله، كتاب الجواهر، كتاب الرجحان كتاب في تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها وخاصة كل دواء منها ومنفعته، كتاب دفع مضار الأغذية، كتاب في غير ما شيء مما عجز عنه غيره، كتاب السر الكامل، كتاب في دخول الحمام، ومنافعها ومضرا، كتاب السموم وعلاجها، كتاب الديباج، كتاب الأزمنة، كتاب الطبيخ، كتاب في الصداع وعلله وأوجاعه وجميع أدويته والسدد والعلل المولدة لكل نوع منه، وجميع علاجه، ألفه لعبد اللهّ بن طاهر، كتاب الصدر والدوار، كتاب لم امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن، كتاب محنة الطبيب، كتاب معرفة محنة الكحالين، كتاب دخل العين، كتاب مجسة العروق، كتاب الصوت والبحة، كتاب ماء الشعير، كتاب المرة السوداء، كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن حتى يحبلن، كتاب الجنين، كتاب تدبير الأصحاء، كتاب في السواك والسنونات، كتاب المعدة، كتاب القولنج، كتاب النوادر الطبية، كتاب التشريح، كتاب في ترتيب سقي الأدوية المسهلة بحسب الأزمنة وبحسب الأمزجة، وكيف ينبغي أن يسقى، ولمن ومتى وكيف يعان الدواء إذا احتبس، وكيف يمنع الإسهال إذا أفرط، كتاب تركيب خلق الإنسان وأجزائه وعدد أعضائه ومفاصله وعظامه وعروقه، ومعرفة أسباب الأوجاع، ألفه للمأمون، كتاب الأبدال فصول كتبها لحنين ابن إسحاق بعد أن سأله المذكور ذلك، كتاب الماليخوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجها، كتاب جامع الطب مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم، كتاب الحيلة للبرء[55].

وله أيضاً كتاب جامع في الطب تحدث فيه عن الأمراض ودلائلها وعلاجاتها.

ليس هذا فحسب بل اشتهر أيضا" بمعرفته الجيدة بعلم الإلهيات والفلسفة والحكمة ، لذلك لقب بالحكيم[56].

3.**حنين بن اسحق (809 – 878 م) (194 – 265 هـ):**

هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي بفتح العين وتخفيف الباء، والعباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب، اجتمعوا على النصرانية بالحيرة، والنسبة إليهم عبادي.

ينتمي لقبيلة العباد العربية, والده مسيحي نسطوري كان يشتغل بالصيدلة.

ولد بالحيرة, وأقام مدة من الزمن في البصرة, انتقل بعد ذلك إلى بغداد واشتغل بصناعة الطب.

دعاه يوحنا بن ماسويه الى بغداد ليساعده في تحضير الأدوية وفي ترجمة الكتب والمخطوطات ، لكنه اختلف مع ابن ماسويه فغاب عنه فترة تعلم خلالها اللغة اليونانية وأتقنها فأصبح يجيد أربع لغات هي السريانية والعربية والفارسية واليونانية.

عاد إلى بغداد واتصل بجبرائيل بن بخيتشوع طبيب المأمون الخاص، فعرفه وقربه من الخليفة وأصلح بينه وبين ابن ماسويه. ومنذ ذلك الوقت, لازم حنيناً يوحنا بن ماسويه وتتلمذ له واشتغل عليه بصناعة الطب، ونقل حنين لابن ماسويه كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب جالينوس، بعضها إلى اللغة السريانية وبعضها إلى العربية، وكان حنين أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدراية فيهم، مما لا يعرفه غيره من النقلة الذين كانوا في زمانه، مع ما دأب أيضاً في إتقان العربية والإشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين فيها، ولما رأى المأمون المنام الذي أخبر به أنه رأى في منامه كأن شيخاً بهي الشكل جالس على منبر وهو يخطب ويقول أنا أرسطو طاليس, انتبه من منامه وسأل عن أرسطو طاليس فقيل له رجل حكيم من اليونانيين، فأحضر حنين بن إسحاق إذ لم يجد من يضاهيه في نقله، وسأله نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى اللغة العربية، وبذل له من الأموال والعطايا شيئاً كثيراً[57].

ولاه المأمون بيت الحكمة (الذي بناه هارون الرشيد) وكان على شكل مدرسة ومكتبة ودار للترجمة والنسخ.

فقام بترجمة العديد من الكتب مع فريق من المترجمين كانوا يساعدوه في عمله، وليس هذا فحسب بل كان يجوب البلاد (العراق – سوريا – فلسطين – مصر) يبحث عن نوادر المخطوطات.

فقد ترجم حوالي خمسة وتسعون كتابا" إلى اللغة السريانية وترجم ما يزيد عن مائتي مخطوط إلى اللغة العربية هذا بالإضافة إلى مراجعته للكتب والمخطوطات التي كان يترجمها تلاميذه، كما أصلح العديد من الترجمات وأعاد ترجمة ما ترجمه الأقدمون بشكل سيء[58].

وهكذا وبسبب نشاطه الكبير في ميدان الترجمة استحق وبجدارة لقب شيخ المترجمين.

من أهم تلامذته في الترجمة: عيسى بن يحيى – موسى بن خالد – ابن شقيقته جيش – أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي – يحيى بن هارون[59].

أهم الكتب التي ترجمها:

1. كتب جالينوس: فقد شغف حنين بمؤلفات جالينوس لذلك قام بترجمة أي كتاب له وقع تحت يده، لذلك يعود له الفضل بنشر أفكار جالينوس في البلاد العربية حيث ترجم له ستة عشر كتاباً.
2. كتب أبو قراط: ترجم كتاب الفصول مع تفسير جالينوس عليه وكتاب الكسر وكتاب الخلع وكتاب جراحات الرأس وكتاب الابيديميا وكتاب الأمراض الوافدة وكتاب في الأخلاق وككتاب في الأهوية والحياة والبلدان وكتاب الغذاء وكتاب طبيعة الإنسان.
3. ترجم كتاب الكنانيسىء لاورويباسيوس وكتابه إلى اونابيوس.
4. كتاب السبع مقالات لبولس الاجنيطي.
5. كتاب المادة الطيبة لديشتوريدس.
6. كتاب الماجسطي ليكليموس الفلووي.
7. بالإضافة لذلك فقد ترجم كتباً في السياسة والفلسفة والطبيعيات لكل من أرسطو وأفلاطون[60].

وقبل أن ننتهي من موضوع الترجمة لابد أن نشير إلى أن المأمون قربه كثيراً له وأجزله العطاء فكان يعطيه مقدار وزن كتابه المترجم ذهباً.

كان حنين بن اسحق طبيباً ماهراً امتاز في الكحالة, وقد ألف كتباً مميزة في الكحالة.

أحصي لحنين أكثر من 47 كتاباً في الطب:

.1كتاب العشر مقالات في العين: يعتبر أول كتاب علمي ظهر في أمراض العين, يضم بعض الرسوم التشريحية التوضيحية لطبقات العين, نال هذا الكتاب شهرة واسعة لذلك اعتمد رئيس المحتسبة سنان بن ثابت بن قرة لامتحان الكحالين زمن الخليفة المقتدر بالله العباسي.

)وقد ألفه لتلميذه وابن أخته حبيش فجمع له المقالات التي كتبها بخصوص العين فكانت تسع مقالات وجعلها كتاباً واحداً, وقد أضاف للتسع مقالات الماضية مقالة أخرى ذكر فيها كتبهم لعلل العين، وهذا ذكر أغراض المقالات التي يضمها هذا الكتاب:

المقالة الأولى يذكر فيها طبيعة العين وتركيبها.

المقالة الثانية يذكر فيها طبيعة الدماغ ومنافعه.

المقالة الثالثة يذكر فيها العصب الباصر والروح الباصر وفي نفس الإبصار كيف يكون.

والمقالة الرابعة فيها جمل الأشياء التي لا بد منها في حفظ الصحة واختلافها.

والمقالة الخامسة يذكر فيها أسباب الأعراض الكائنة في العين.

المقالة السادسة في علامات الأمراض التي تحدث في العين.

المقالة السابعة يذكر فيها قوى جميع الأدوية عامة.

المقالة الثامنة يذكر فيها أجناس الأدوية للعين خاصة وأنواعها.

المقالة التاسعة يذكر فيها مداواة أمراض العين.

المقالة العاشرة في الأدوية المركبة الموافقة لعلل العين.

ووجدت مقالة أخرى حادية عشرة لحنين مضافة إلى هذا الكتاب، يذكر فيها علاج الأمراض، التي تعرض في العين بالحديد)[61].

.2كتاب المسائل في العين وهو عبارة عن ثلاث مقالات محررة عل شكل سؤال وجواب وقد ألفه لولديه داود واسحق, وفيه مائتان وتسع مسائل.

.3كتاب المسائل في الطب وهو عبارة عن مقدمة للطب العام, وأيضاً حرره على شكل سؤال وجواب.

.4بالإضافة لذلك فقد ألف كتاباً في النحو وكتاباً في الفلسفة وكتاب في إدراك حقيقة الأديان.

قربه المتوكل وجعله طبيبه الخاص, ولكنه حبس في إحدى القلاع سنة كاملة وذلك لأنه امتنع عن وصف دواء يقتل به أحد أعدا الخليفة وعندما سأله المتوكل عن سبب امتناعه

رغم الإغراء والوعيد قال: هما سببان :الدين والصناعة ,أما الدين فأنه يأمرنا باصطناع الخير حتى مع أعدائنا فكيف ظنك بالأصدقاء وأما الصناعة فهي مصنوعة لنفع الجنس البشري[62].

4.**اسحق بن حنين:**

)هو أبو يعقوب إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي، كان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب أرسطوطاليس في الحكمة وشروحها إلى لغة العرب، وكان إسحاق قد خدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء، وكان منقطعاً إلى القاسم ابن عبيد الله وخصيصاً به، ومتقدماً عنده يفضي إليه بأسراره، ولإسحاق حكايات مستظرفة وأشعار)[63].

ألف مجموعة من الكتب:

1. كتاب الأدوية المفردة.
2. كناش لطيف يعرف بكناش الخف.
3. كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب وأسماء جماعته من الحكماء والأطباء.
4. كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان.
5. كتاب إصلاح الأدوية المسهلة.
6. كتاب في النبض.
7. مقالة في الأشياء التي تفيد الصحة.

5.**حبيش الأعسم الدمشقي:**

هو حبيش بن الحسن الدمشقي، وهو ابن أخت حنين بن إسحاق، ومنه تعلم صناعة الطب[64]، وكان يسلك مسلك حنين في نقله وفي كلامه وأحواله، إلا أنه كان يقصر عنه، وقال حنين بن إسحاق، وقد ذكره في بعض المواضع إن حبيشاً ذكي مطبوع على الفهم، غير أنه ليس له اجتهاد بحسب ذكائه، بل فيه تهاون، وإن كان ذكاؤه مفرطاً وذهنه ثاقباً، وحبيش هو الذي تمم كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للمتعلمين، وجعله مدخلاً إلى هذه الصناعة.

ترجم عن اللغتين اليونانية والسريانية إلى العربية ومن أثاره :

.1إصلاح الأدوية المفردة والمسهلة .

.2كتاب في الأغذية.

.3كتاب في الاستفساء.

.4مقالة في النبض[65].

يذكر ابن العبري في تاريخه أن الناس عندما تقرأ كتاباً ترجمه حبيش كانت تقول أنه لحنين.

.6**جورجيوس بن جبرائيل:**

قال ابن أبي أصيبعة عنه في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء: (كانت له خبرة بصناعة الطب، ومعرفة بالمداواة وأنواع العلاج، وخدم بصناعة الطب المنصور، وكان حظياً عنده رفيع المترلة، ونال من جهته أموالاً جزيلة، وقد نقل للمنصور كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربي، قال فثيون الترجمان أن أول من استدعى أبو جعفر المنصور لجورجس، هو أن المنصور في سنة مائة وثمان وأربعين سنة للهجرة مرض وفسدت معدته، وانقطعت شهوته، وكلما عالجه الأطباء ازداد مرضه، فتقدم إلى الربيع بأن يجمع الأطباء لمشاورتهم، فجمعهم فقال لهم المنصور من تعرفون من الأطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً؟ فقالوا ليس في وقتنا هذا أحد يشبه جورجس رئيس أطباء جندي سابور، فإنه ماهر في الطب، وله مصنفات جليلة، فانفذ المنصور في الوقت من يحضره، فلما وصل الرسول إلى عامل البلد، احضر جورجس وخاطبه بالخروج معه فقال له علي ههنا أسباب ولا بد أن تصبر علي أياماً حتى أخرج معك، فقال له إن أنت خرجت معي في غد طوعاً، وإلا أخرجتك كرهاً، وامتنع عليه جورجس فأمر باعتقاله، ولما اعتقل اجتمع رؤساء المدينة مع المطران فأشاروا على جورجس بالخروج، فخرج بعد أن أوصى ابنه بختيشوع بأمر البيمارستان وأموره التي تتعلق به هناك، وأخذ معه إبراهيم تلميذه وسرجس تلميذه، فقال له ابنه بختيشوع لا تدع هاهنا عيسى بن شهلا، فإنه يؤذي أهل البيمارستان، فترك سرجس، وأخذ عيسى معه عوضاً عنه، وخرج إلى مدينة السلام، ولما ودعه بختيشوع ابنه قال له لم لا تأخذني معك؟ فقال لا تعجل يا بني، فإنك ستخدم الملوك وتبلغ من الأحوال أجلها، ولما وصل جورجس إلى الحضرة أمر المنصور بإيصاله إليه، ولما وصل دعا إليه بالفارسية والعربية، فتعجب الخليفة

من حسن منظره ومنطقه، فأجلسه قدامه وسأله عن أشياء فأجابه عنها بسكون فقال له قد ظفرت منك بما كنت أحبه وأشتاقه، وحدثه بعلته وكيف كان ابتداؤها، فقال له جورجس أنا أدبرك كما تحب، فأمر الخليفة له في الوقت بخلعة جلية، وقال للربيع أنزله في مترل جليل من دورنا، وأكرمه كما تكرم أخص الأهل، ولما كان من غد دخل إليه، ونظر إلى نبضه، وإلى قارورة الماء، ووافقه على تخفيف الغذاء، ودبره تدبيراً لطيفاً حتى رجع إلى مزاجه الأول، وفرح به الخليفة فرحاً شديداً، وأمر أن يجاب إلى كل ما يسأل)[66].

وهو الجد الأول لعائلة بختيشوع السورية التي أنجبت العديد من الأطباء الذين استمروا في خدمة العباسيين ما يقارب الثلاثمائة عام.

وكلمة يختيشوع كلمة آرامية مؤلفة من مقطعين: الأول بخت وتعني النساج, والثاني يشوع أي يسوع (عيسى) وبالتالي يصبح معنى الكلمة يسوع النساج أو عيسى النساج, لكن هناك من قال بأن كلمة بخت قد تعني عبد فيصبح معنى الكلمة عبد المسيح[67].

ونتيجة مهارتهم في مهنة الطب نالوا ثقة الخلفاء العباسيين الذين قربوهم وأكرموهم فنالوا من الحظوة والعزة والجاه ما لم ينله غيرهم.

وهذه شجرة العائلة بشكل تقريبي:

جورجيوس بن جبرائيل (770 م): (رئيس أطباء جنديسابور), عالج المنصور

بختيشوع بن جورجيوس: عالج هارون الرشيد

جبرائيل بن بختيشوع: عالج جعفر البرمكي, عينه هارون الرشيد كبير الأطباء

بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع

عبيد الله بن بختيشوع + يوحنا بن بختيشوع

جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع + بختيشوع بن يوحنا بن بختيشوع

عبيد الله بن جبرائيل

علي بن ابراهيم بن بختيشوع

7.**بختيشوع بن جورجيوس:**

درس الطب على يد أبيه في مدرسة جنديسابور, وقد طلب الخليفة المنصور من والده جورجيوس أن يجلبه إلى بغداد فرفض الأب وقال للخليفة بأن بيمارستان جنديسابور بحاجة إليه وسيفسد الأمر من دونه.

كان ماهراً في الطب كأبيه, أتى إلى بغداد أيام هارون الرشيد وعينه رئيساً للأطباء وأجزل له العطاء[68].

)ولما كان في سنة إحدى وسبعين ومائة، مرض هارون الرشيد من صداع لحقه، فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الأطباء ليس يحسنون شيئاً فقال له يحيى يا أمير المؤمنين، أبو قريش طبيب والدك ووالدتك، فقال ليس هو بصيراً بالطب، إنما كرامتي له لقديم حرمته، فينبغي أن تطلب لي طبيباً ماهراً، فقال له يحيى بن خالد أنه لما مرض أخوك موسى، أرسل والدك إلى جندي سابور حتى حضر رجلاً يعرف ببختيشوع، قال له فكيف تركه يمضي؟ فقال لما رأى عيسى أبا قريش، ووالدتك يحسدانه اذن له في الإنصراف إلى بلده، فقال له أرسل بالبريد حتى يحملوه إن كان حياً، ولما كان بعد مدة مديدة وافى بختيشوع الكبير بن جورجس، ووصل إلى هارون الرشيد ودعا له بالعربية وبالفارسية، فضحك الخليفة، وقال ليحيى بن خالد أنت منطقي فتكلم معه حتى أسمع كلامه، فقال له يحيى بل ندعو بالأطباء، فدعى بهم، وهم أبو قريش عيسى، وعبد اللهّ الطيفوري، وداود بن سرابيون، وسرجس، فلما رأوا يختيشوع قال أبو قريش يا أمير المؤمنين ليس في الجماعة من يقدر على الكلام مع هذا، لأنه كون الكلام هو وأبوه وجنسه فلاسفة فقال الرشيد لبعض الخدم أحضره ماء داب⍰ةٍ حتى نجربه فمضى الخادم وأحضره قارورة الماء، فلما رآه قال يا أمير المؤمنين ليس هذا بول إنسان، قال له أبو قريش كذبت هذا ماء حظية الخليفة، فقال له بختيشوع لك أقول أيها الشيخ الكريم لم يبل هذا الإنسان البتة، وإن كان الأمر على ما قلت فلعلها صارت قديمة، فقال له الخليفة من أين علمت أنه ليس ببول إنسان؟ قال له بختيشوع لأنه ليس له قوام بول الناس، ولا لونه ولا ريحه، قال له الخليفة بين يدي من قرأت؟ قال له قدام أبي جورجس قرأت، قال له الأطباء أبوه كان اسمه جورجس، ولم يكن مثله في زمانه، وكان يكرمه أبو جعفر المنصور إكراماً شديداً، ثم التفت الخليفة إلى بختيشوع فقال له ما ترى أن نطعم صاحب هذا الماء؟ فقال شعيراً جيداً، فضحك الرشيد

ضحكاً شديداً، وأمر فخلع عليه خلعة حسنة جليلة، ووهب له مالاً وافراً، وقال بختيشوع يكون رئيس الأطباء كلهم، وله يسمعون ويطيعون، ولبختيشوع بن جرجس من الكتب كناش مختصر، كتاب التذكرة ألفه لابنه جبرائيل)[69].

8.**جبرائيل بن بختيشوع:**

كان مشهوراً بالفضل جيد التصرف في المداواة، عالي الهمة، سعيد الجد، حظياً عند الخلفاء، رفيع المترلة عندهم، كثيري الإحسان إليه، وحصل من جهته من الأموال، ما لم يحصله غيره من الأطباء، قال فثيون الترجمان لما كان في سنة خمس وسبعين ومائة، مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، فتقدم الرشيد إلى بختيشوع أن يتولى خدمته ومعالجته، ولما كان في بعض الأيام قال له جعفر أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه وأحسن إليه، قال له بختيشوع ابني جبرائيل أمهر مني، وليس في الأطباء من يشاكله، فقال له احضرنيه، ولما أحضره عالجه في مدة ثلاث أيام وبرأ، فأحبه جعفر مثل نفسه، وكان لا يصبر عنه ساعة، ومعه يأكل ويشرب.

ولما مرضت إحدى محظيات الرشيد وعجز الأطباء عن مداواتها, أشار جعفر البرمكي عليه بجبرائيل, الذي شفاها, فأحبه الرشيد وعينه كبيراً للأطباء.

وقد كان مشهوراً بالفضل عالماً بالمداواة ومحظياً من الخلفاء العباسيين, فحصل منهم على المال الكثير, وقد قربه الرشيد كثيراً لدرجة أنه قال: من أراد مني شيئاً فليخاطب به جبرائيل, لأني أفعل كل ما يسألني فيه ويطلبه مني[70].

ولكن لما مات الرشيد وانتقلت الخلافة إلى الأمين انتقل جبرائيل لخدمته, وبقي إلى أن خلع الأمين وانتقلت الخلافة إلى المأمون, ونتيجة للدسائس ولحسد الحاسدين قام المأمون بسجنه, وتركه إلى أن مرض المأمون وعجز أطباؤه عن شفائه, فدعا جبرائيل من سجنه فشفاه, فرده عندئذ المأمون إلى مكانته السابقة وأجزل له العطاء[71].

ولجبرائيل بن بختيشوع من الكتب ما يلي:

1- رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب.
2- كتاب المدخل إلى صناعة المنطق.
3- كتاب في الباه.

4- رسالة مختصرة في الطب.

5- كناش.

6- كتاب في صنعة البخور، ألفه لعبد الله المأمون[72].

9.بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع:

)كان سريانياً نبيل القدر، وبلغ من عظم المترلة والحال وكثرة المال، ما لم يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره، وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش، ونقل حنين بن إسحاق لبختيشوع بن جبرائيل كتباً كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية، قال فثيون الترجمان لما ملك الواثق الأمر، كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي داود يعاديان يختيشوع، ويحسدانه على فضله، وبره، ومعروفه، وصدقاته، وكمال مروءته، فكانا يغريان الواثق عليه إذا خلوا به، فسخط عليه الواثق، وقبض على أملاكه وضياعه، وأخذ منه جملة طائلة من المال، ونفاه إلى جندي سابور، وذلك في سنة ثلاثين ومائتين، فلما اعتل بالاستسقاء، وبلغ الشدة في مرضه، أنفذ من يحضر بختيشوع، ومات الواثق قبل أن يوافي بختيشوع، ثم صلحت حال بختيشوع، بعد ذلك في أيام المتوكل، حتى بلغ في الجلالة، والرفعة، وعظم المترلة، وحسن الحال، وكثرة المال، وكمال المروءة، ومباراة الخلافة في الزي واللباس، والطيب، والفرش، والصناعات، والتفسيح، والبذخ في النفقات، مبلغاً يفوق الوصف، فحسده المتوكل وقبض عليه، ونقلت من بعض التواريخ، أن يختيشوع بن جبرائيل، كان عظيم المترلة عند المتوكل، ثم أن بختيشوع أفرط في أدلاله عليه، فنكبه وقبض أملاكه ووجه به إلى مدينة السلام، وعرض للمتوكل بعد ذلك قولنج، فاستحضره المتوكل واعتذر إليه، وعالجه وبرأ، فأنعم عليه ورضي عنه، وأعاد ما كان له، ثم جرت على بختيشوع حيلة أخرى فنكبه نكبة قبض فيها جميع أملاكه، ووجه به إلى البصرة، وكان سببه الحيلة عليه أن عبد الله استكتب المنتصر أبا العباس الحصيني وكان رديئاً، فاتفقا على قتل المتوكل واستخلاف المنتصر، وقال بختيشوع للوزير كيف استكتبت المنتصر الحصيني وأنت تعرف رداءته؟ فظن عبد الله أن يختيشوع قد وقف على التدبير، فعرف الوزير ما قاله له بختيشوع، وقال أنتم تعلمون كيف محبة بختيشوع له، وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة؟ فقالوا للمنتصر إذا سكر الخليفة، فخر☒ق ثيابك ولوثها بالدم،

وادخل إليه، فإذا قال ما هذا؟ فقل بختيشوع ضرب بيني وبين أخي، فكاد أن يقتل بعضنا بعضاً، وأنا أقول يا أمير المؤمنين، يبعد عنهم، فإنه يقول افعلوا، فتنفيه، فإلى أن يسأل عنه نكون قد فرغنا من الأمر.

ففعل ذلك ونكب وقتل المتوكل ولما استخلف المستعين رد بختيشوع إلى الخدمة وأحسن إليه إحساناً كثيرا، ولما ورد الأمر إلى ابن عبد اللهّ محمد بن الواثق، وهو المهتدي، جرى على حال المتوكل في أنسه بالأطباء وتقديمه إياهم وإحسانه إليهم، وكان يختيشوع لطيف المحل من المهتدي بالله، وشكا بختيشوع إلى المهتدي ما أخذ منه في أيام المتوكل، فأمر بأن يدخل إلى سائر الخزائن فكل ما اعترف به فليرد إليه بغير استثمار ولا مراجعة، فلم يبق له شيء إلا أخذه، وأطلق له سائر ما فاته، وحاطه كل الحياطة، وورد على بختيشوع كتاب من صاحبه بمدينة السلام يصف فيها أن سليمان بن عبد اللهّ بن طاهر قد تعرض له لمنازلة، فعرض بختيشوع الكتاب على المهتدي بعد صلاة العتمة، فأمر بإحضار سليمان بن وهب في ذلك الوقت، فحضر، وتقدم إليه بأن يكتب من حضرته إلى سليمان بن عبد الله، بالإنكار عليه لما اتصل به من وكيل بختيشوع، وأن يتقدم إليه بإعزاز منازله وأسبابه بأوكد ما يكون، وأنفذ الكتاب، من وقته، مع أخص خدمه إلى مدينة السلام، وقال بختيشوع للمهتدي في آخر من حضر الدار يا أمير المؤمنين، ما اقتصدت ولا شربت الدواء منذ أربعين سنة، وقد حكم المنجمون بأني أموت في هذه السنة، ولست أغتم لموتي وإنما غمي لمفارقتكم، فكلمه المهتدي بكلام جميل، وقال قلمّا يصدق المنجم، فلما انصرف كان آخر العهد به)[73].

له كتاب في الحجامة على طريقة سؤال وجواب.

10. **جبرائيل بن عبيد الله:**

هو جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع[74]، كان فاضلاً عالماً متقناً لصناعة الطب، جيداً في أعمالها، حسن الدراية لها، وله تصانيف جليلة في صناعة الطب، وكانت أجداده في هذه الصناعة كل منهم أوحد زمانه وعلامة وقته.

وقد نقل ابن أبي أصيبعة من كتاب عبيد الله، ابن هذا المذكور، عن أخبار أبيه جبرائيل ما يلي: قال كان جدي عبيد الله بن بختيشوع متصرفاً ولما ولي المقتدر

رحمه الله، الخلافة استكتبه لحضرته وبقي مدة مديدة، ثم توفي، وخلفّ والدي جبرائيل وأختاً كانت معه صغيرين، وأنفذ المقتدر ليلة موته ثمانين فرشا حمل الموجود من رحل وأثاث وآنية، وبعد مواراته في القبر اختفت زوجته، وكانت ابنة إنسان عامل من أجلاء العمال يعرف بالحرسون، فقبض على والدها بسببها وطلب منه ودائع بنت بختيشوع، وأخذ منه مالاً كثيراً ومات عقيب مصادرته، فخرجت ابنته ومعها ولدها جبرائيل وأخته وهما صغيران إلى عكبراء مستترين من السلطان، واتفق أنها تزوجت برجل طبيب وصرفت ولدها إلى عم كان له بدقوقاء وأقامت مدة عند ذلك الرجل وماتت، وأخذ ما كان معها جميعه، ودفع ولدها، فدخل جبرائيل إلى بغداد وما معه إلا اليسير، وقصد طبيباً كان يعرف بترمرة، فلازمه وقرأ عليه، وكان من أطباء المقتدر وخواصه، وقرأ على يوسف الواسطي الطبيب، ولازم البيمارستان والعلم والدرس، وكان يأوي إلى أخوال له يسكنون بدار الروم، وكانوا يسيئون عشرتهم عليه، ويلومونه على تعرضه للعلم والصناعة، ويمجنون معه، ويقولون يريد أن يكون مثل جده يختيشوع وجبرائيل وما يرضى أن يكون مثل أخواله، وهو لا يلتفت إلى مثل أقوالهم، بعد ذلك وصل خبره إلى عضد الدولة، وكان أول تبوئه ولايته شيراز، واستدعاه فحضر، وأحضر معه رسالة في عصب العين تكلم فيها بكلام حسن، فحسن موقعه عنده، وقرر له جار وجراية كالباقين، ثم إنه عرض لكوكين، زوج خالة عضد الدولة، وهو والي كورة جورقب، مرض واستدعى طبيباً فأنفذه عضد الدولة، فلما وصل أكرم موضعه وأجله إجلالاً عظيماً، وكان به وجع المفاصل والنقرس وضعف الأحشاء، فركب له جوارشن تفاحي وذلك في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة للهجرة، فانتفع به منفعة بينة عظيمة فأجزل له عطاءه وأكرمه ورده إلى شيراز مكرماً، ثم إن عضد الدولة دخل إلى بغداد وهو معه من خاصته، وجدد البيمارستان وصار يأخذ رزقين وهما برسم خاص ثلاثمائة درهم شجاعية؛ وبرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية؛ سوى الجراية، وكانت نوبته في الأسبوع يومين وليلتين، واتفق أن الصاحب بن عباد، رحمه الله تعالى، عرض له مرض صعب في معدته فكاتب عضد الدولة يلتمس طبيباً، وكان عمله وفعله مشهوراً، فأمر عضد الدولة بجمع الأطباء

البغداديين وغيرهم وشاورهم فيمن يصلح أن ينفذ إليه، فلما جمعهم واستشارهم، فأشار جميع الأطباء، على سبيل الإبعاد له من بينهم وحسداً على تقدمه، ما يصلح أن يلقى مثل هذا الرجل إلا أبو عيسى جبرائيل، لأنه متكلم جيد الحجة، عالم باللغة الفارسية، فوقع ذلك بوفاق عضد الدولة، فأطلق له مالاً يصلح به أمره وحمل إليه مركوب جميل وبغال للحمل وسيره، فلما وصل الري تلقاه الصاحب لقاء جميلاً وأنزله في دار مزاحة العلل بفراش وطباخ وخازن ووكيل وبواب وغيره، ولما أقام عنده أسبوعاً استدعاه يوماً وقد أعد عنده أهل العلم من أصناف العلوم، ورتب لمناظرته إنساناً، من أهل الري وقد قرأ طرفاً من الطب، فسأله عن أشياء من أمر النبض، فعلم هو ما الغرض في ذلك، فبدأ وشرح أكثر مما تحتمله المسألة، وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها، وأورد شكوكاً ملاحاً وحلها، فلم يكن في الحضور إلا من أكرمه وعظمه، خلع عليه الصاحب خلعاً حسنة، وسأله أن يعمل له كناشاً يختص بذكر الأمراض التي تعرض من الرأس إلى القدم.

ولجبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع من الكتب كناشه الكبير، الملقب بالكافي، خمس مجلدات ألفه للصاحب بن عباد، رسالة في عصب العين، مقالة في ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيافرغما، ألفها لخسروشاه بن مبادر ملك الديلم، مقالة في أن أفضل استقسات البدن هو الدم، ألفها للصاحب بن عباد، كتاب المطابقة بين قول الأنبياء والفلاسفة، مقالة في الرد على اليهود، مقالة في أنه لم جعل من الخمر قربان وأصله محرم[75].

11. **عبيد الله بن جبرائيل:**

هو أبو سعيد عبيد الله بن جبرائيل بن عبد الله بن بختيشوع ابن جبرائيل بن بختيشوع بن جورجس بن جبرائيل، كان فاضلاً في صناعة الطب، مشهوراً بجودة الأعمال فيها، متقناً لأصولها وفروعها، من جملة المتميزين من أهلها والعريقين من أربابها، وكان جيد المعرفة بعلم النصارى ومذاهبهم، وله عناية بالغة بصناعة الطب، وله تصانيف كثيرة فيها، وأقام بميافارقين، وكان معاصر ابن بطلان ويجتمع به ويأنس إليه وبينهما صحبة، وتوفي عبيد الله بن جبرائيل في شهور سنة نيف

وخمسين وأربعماية، ولعبيد الله بن جبرائيل من الكتب مقالة في الاختلاف بين الألبان، ألفها لبعض أصدقائه في سنة سبع وأربعين وأربعمائة، كتاب مناقب الأطباء، ذكر فيه شيئاً من أحوالهم ومآثرهم، وكان تأليفه لذلك في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، كتاب الروضة الطبية كتب به إلى الأستاذ أبي الحسن محمد بن علي، كتاب التواصل إلى حفظ التناسل، ألفه في سنة إحدى وأربعين وأربعماية، رسالة إلى الأستاذ أبي طاهر بن عبد الباقي المعروف بابن قطرمين جواباً عن مسألته في الطهارة ووجوبها، رسالة في بيان وجوب حركة النفس، كتاب نوادر المسائل مقتضبة من علم الأوائل في الطب، كتاب تذكرة الحاضر وزاد المسافر، كتاب الخاص في علم الخواص، كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها ألفه للأمير نصير الدولة[76].

12. **يوحنا بن بختيشوع:**

كان طبيباً متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية، ونقل من اليوناني إلى السرياني كتباً كثيرة، وخدم بصناعة الطب الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل، وكان يعتمد عليه كثيراً ويسميه مفرج كربي، حدث إبراهيم بن العباس بن طومار الهاشمي قال كان الموفق إذا جلس للشراب يقدم بين يديه صينية ذهب، ومغسل ذهب، وخرداذي بلور وكوز بلور؛ ويجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه؛ ويقدم إليه مثل ذلك، وكذلك بين يدي غالب الطبيب، ثم يقدم إلى جميع الجلساء صواني مدهون، وقناني زجاج، ونارنج قال وسمعته وقد شكا إلى الموفق ما يجري عليه في ضياعه؛ فتقدم الموفق إلى صاعد بأن يكتب له جميع ما يريد، ثم إن يوحنا حضر بعد مدة مديدة فعدد على الموفق إحسانه إليه، ومعروفه عنده، وأن صاعداً يكدر إحسانه إليه ويكتب إلى العمال كتباً فيما يبطل عليه ضياعه وأملاكه، فتقدم إليه الموفق بالانصراف إلى مضربه؛ وأعلمه بكيفية الفكر في هذا، ووجه الموفق إلى صاعد فأحضره وقال له أنت تعلم أنه ليس لي في هذه الدنيا من أستريح إليه، وأعلم ما في سويداء قلبي، وهو مفرج كربي، غير يوحنا، وأنت دائب الحيلة في تنغيص عيشي بشغل قلبه عن خدمتي، فعل الله بك وفعل، فلم يزل صاعد يحلف له حتى حل سيفه ومنطقته،

وقال له امض الساعة مع راشد إلى مضرب يوحنا، ولا تدع جهداً في أن تتوصل إلى جميع ما يحبه، وتوثق له، وخذ خطة بأنك قد بلغت له كل ما أراده، وانفذ إلي مع راشد، قال فمضى وكنت أنا أحد من مضى معهما، حتى دخلنا إلى مضرب يوحنا، وإذا به قاعد على حصر سامان في قبة له، فلما قرب منه صاعد قام له فسلم عليه، وعلى راشد وعلي وجلسوا وجلست، ثم قال صاعد وحلف له، فقال له وما ينفعني وأنت تكتب بضد ما تظهر، فأعاد اليمين ووثق له، ثم دعا صاعد بمنديل وجعله في حجره وأخذ القرطاس والقلم، وجعل يكتب ويخرط الخرائط حتى بلغ ما أراده يوحنا وأخذ خطه وشهادتي ومن حضر، وأنفذها مع راشد إلى الموفق بالله، وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يستزيد في شيء من أموره، وليوحنا بن بختيشوع من الكتب كتاب فيما يحتاج إليه الطبيب من علم النجوم[77].

13. **بختيشوع بن يوحنا:**

كان عالماً بصناعة الطب، حظياً من الخلفاء وغيرهم، واختص بخدمة المقتدر بالله، وكان له من المقتدر الأنعام الكثير، والإقطاعات من الضياع، وخدم بعد ذلك الراضي بالله، فأكرمه وأجراه على ما كان باسمه في أيام أبيه المقتدر، ومات بختيشوع بن يوحنا في يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ببغداد[78].

14. **علي بن ابراهيم بن بختيشوع:**

هو أحد الأحفاد المتأخرين لعائلة بختيشوع, ولد في كفر طاب في الشام وعاش في القرن الحادي عشر الميلادي.

أهم منجزاته: كتاب في تركيب العين وأشكالها ومداواة عللها, وقد تميز هذا الكتاب بأنه لخص أهم أفكار حنين وعمار بن علي وعلي بن عيسى الكحال وأضاف عليهم مقتبسات وافرة من كتاب الميامر لجالينوس[79].

15. **قسطا بن لوقا البعلبكي:**

قال سليمان بن حسان إنه مسيحي النحلة، طبيب حاذق، نبيل، فيلسوف، منجم، عالم بالهندسة والحساب، قال وكان في أيام المقتدر بالله، وقال ابن النديم البغدادي الكاتب

إن قسطا كان بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى، لا مطعن عليه، فصيحاً في اللغة اليونانية، جيد العبارة بالعربية، وتوفي بأرمينية عند بعض ملوكها، ومن ثم أجاب أبا عيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وثم عم كتاب الفردوس في التاريخ،أقول ونقل قسطا كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية، وكان جيد النقل فصيحاً باللسان اليوناني والسرياني والعربي وأصلح نقولا كثيرة وأصله يوناني، وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها، وكان حسن العبارة جيد القريحة،وقال عبيد الله بن جبرائيل إن قسطا اجتذبه سنحاريب إلى أرمينية، وأقام بها، وكان بأرمينية أبو الغطريف البطريق من أهل العلم والفضل، فعمل له قسطا كتباً كثيرة، جليلة نافعة، شريفة المعاني، مختصرة الألفاظ في أصناف من العلوم، ومات هناك فدفن وبني عليه قبة، وأكرم قبره كإكرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع، ولقسطا بن لوقا من الكتب كتاب في أوجاع النقرس، كتاب في الروائح وعللها، رسالة إلى أبي محمد الحسن بن مخلد في أحوال الباه وأسبابه، على طريق المسألة والجواب، كتاب في الأعداء ألفه للبطريق فتى أمير المؤمنين، كتاب جامع في الدخول إلى علم الطب إلى أبي إسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر، كتاب في النبيذ وشربه في الولائم، كتاب في الإسطقسات، كتاب في السهر، ألفه لأبي الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين، كتاب في العطش، ألفه لأبي الغطريف مولى أمير المؤمنين، كتاب في القوة والضعف، كتاب في الأغذية على طريق القوانين الكلية، ألفه لبطريق البطارقة أبي غانم العباس بن سنباط كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب البحرانات، كتاب في علة الموت فجأة، ألفه لأبي الحسن محمد بن أحمد، كاتب بطريق البطارقة، كتاب في معرفة الخدر وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه، ألفه لقاضي القضاة أبي محمد الحسن بن محمد، كتاب في أيام البحران في الأمراض الحادة، كتاب في الأخلاط الأربعة وما تشترك فيه، مختصر كتاب في الكبد وخلقتها وما يعرض فيها من الأمراض، رسالة في المروحة وأسباب الريح، كتاب في مراتب قراءة الكتب الطبية، كتبه إلى أبي الغطريف البطريق، كتاب في تدبير الأبدان في سفر الحج، ألفه لأبي محمد الحسن بن مخلد،

كتاب في دفع ضرر السموم، كتاب في المدخل إلى علم الهندسة، على طريق المسألة والجواب، ألفه لأبي الحسن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين، كتاب آداب الفلاسفة، كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق، كتاب في تولد الشعر، كتاب في الفرق بين النفس والروح، كتاب في الحيوان الناطق، كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ، كتاب في حركة الشريان، كتاب في النوم والرؤيا، كتاب في العضو الرئيس من البدن، كتاب في البلغم، كتاب في الدم، كتاب في المرة الصفراء كتاب في المرة السوداء، كتاب في شكل الكرة والاسطوانة، كتاب في الهيئة وتركيب الأفلاك، كتاب في حساب التلاقي على جهة الجبر والمقابلة، كتاب في ترجمة ديوفنطس في الجبر والمقابلة، كتاب في العمل بالكرة الكبيرة النجومية، كتاب في الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج، كتاب في المتعة، كتاب في المرايا المحرقة كتاب في الأوزان والمكاييل، كتاب السياسة، ثلاث مقالات، كتاب العلة في اسوداد الخيش وتغيره من الرش، كتاب في القرسطون، كتاب في الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول، كتاب المدخل إلى المنطق، كتاب مذهب اليونانيين، رسالة في الخضاب، كتاب في شكوك كتاب إقليدس، كتاب الفصد، وهو أحد وتسعون باباً ألفه لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر، كتاب المدخل إلى علم النجوم، كتاب الحمام، كتاب الفردوس في التاريخ، رسالة في استخراج مسائل عدديات من المقالة الثالثة من إقليدس، تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب برفنطس في المسائل العددية، كتاب في عبارة كتب المنطق، وهو المدخل إلى كتاب أيساغوجي، كتاب أيساغوجي، كتاب في البخار رسالة إلى أبي علي بن بنان بن الحرث، مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم، مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة[80].

16. **سهل الكوسج:**

كان سهل الكوسج، أبو سابور بن سهل صاحب الأقراباذين، المشهور من أهل الأهواز، وكان ألحى، وإنما لقب بالكوسج على سبيل التضاد، وكان عالماً في الطب إلا أنه دون ابنه في العلم، وكانت في لسانه لكنة خوزية، وكان كثير الهزل فغلب هزله جده، وكان

متى اجتمع مع يوحنا بن ماسوية وجورجس بن بختيشوع، وعيسى بن حكم، وعيسى بن أبي خالد، وزكريا بن الطيفوري، ويعقوب صاحب البيمارستان، والحسن بن قريش، وعيسى المسلم، وسهل بن جبير، وهذه الطبقة من المتطببين قصر عنهم في العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج، وكلهم كان يخاف لسانه لطول كان فيه وبذاء، وكانت له السن على جماعتهم، وكان انقطاعه إلى سلام الأبرش، وكان سلام لا يفارق هرثمة بن أعين أيام محاصرته مدينة السلام، فكان سهل هذا قد خص بهرثمة بن أعين حتى كان يكون معه في ليله ونهاره وسمره، وكان بدعابته الكثيرة التي كانت فيه طيب العشرة[81].

وله ولدين طبيبين هما: سابور وإسرائيل

17. **سابور بن سهل:**

كان ملازماً لبيمارستان جندي سابور ومعالجة المرضى به وكان فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفردة وتركيبها، وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء، وتوفي في أيام المهتدي بالله، وكانت وفاة سابور بن سهل في يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين، ولسابور بن سهل من الكتب كتاب الأقراباذين الكبير المشهور، جعله سبعة عشر باباً وهو الذي كان من المعمول عليه في البيمارستان، ودكاكين الصيادلة وخصوصاً قبل ظهور الأقراباذين الذي ألفه أمين الدولة بن التلميذ، كتاب قوى الأطعمة ومضارها ومنافعها، كتاب الرد على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل، القول في النوم واليقظة، كتاب أبدال الأدوية[82].

18. **إسرائيل بن سهل**

كان متقدماً في صناعة الطب، حسن العلاج خبيراً بتركيب الأدوية، وله كتاب مشهور في الترياق وقد أجاد عمله وبالغ في تأليفه[83].

19. **موفق الدين بن المطران:**

هو أسعد بن الياس بن جرجس, موفق الدين بن المطران, دمشقي المولد.

طبيب باحث وجيه, قضى حياته في الدرس والتنقيب, وقد احتوت خزانة كتبه أكثر من ألف مجلد.

ألف عدة كتب أهمها: بستان الأطباء وروضة الأدباء, المقالة النصرية في التدابير الصحية.

أسلم أيام صلاح الدين الأيوبي.

توفي سنة: 587 هـ, 1191 م[84].

20. **علي بن عيسى الكحال:**

ولد في بغداد في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي (940-1009م) (329-400هـ)[85] – مسيحي[86] –وهام جداً أن نميزه عن عيسى بن علي طبيب البلاط عند الخليفة المعتمد, حيث يخلط المؤلفون بينهما كثيراً[87].

كان طبيباً ماهراً وواحد من أهم أطباء العيون في التاريخ[88], اتبع اسلوباً مميزاً في تدريس طب العيون بادئاً بالتقسيم التشريحي للعين ثم تطرق إلى أمراض الأجفان ثم إلى أمراض جهاز الدمع فأمراض الملتحمة ثم القزحية والقرنية بينما كان المؤلفون قبله يتحدون عن العين جملة واحدة دون تصنيفها[89].

ليس هذا فحسب بل اتبع اسلوباً مميزاً في دراسة كل مرض على حدا مبتدئاً بتعريف المرض ثم ينتقل إلى تعداد أسبابه وتفسير آلياته ثم إلى ذكر العلامات وأخيرا العلاج[90].

أما كتب الأقدمين فكانت تتحدث عن أسباب الأمراض ثم علاماتها في فصل وتترك المعالجة إلى فصل أخر[91].

وأهمية هذا الأسلوب أنه يشبع كل مرض دراسة[92].

أطلق على كتابه هذا اسم تذكرة الكحالين. وقد ألف حوالي اثنان وثلاثون كتاباً[93].

تذكرة الكحالين : من أهم الكتب الطبية في التاريخ وذلك لسببين:

الأول: لأسلوبه الجديد المميز والمبتكر في تناول الأمراض.

الثاني: لأنه من أوائل الكتب الطبية التخصصية في أمراض العيون.

كتب هذا الكتاب في النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي[94], اعتمد في كتابه هذا على معلومات الأقدمين خاصة اليونان لكنه أضاف معلومات عديدة عليهم خاصة في مجال إجراء العمليات مع العديد الملاحظات الشخصية[95].

ترجم مرتين إلى اللغة اللاتينية, مرة في منتصف القرن الثامن عشر ومرة ثانية في منتصف القرن التاسع عشر[96], وترجم أيضاً إلى العبرية والفارسية والتركية[97].

يصف هذا الكتاب مئة وثلاثون مرضاً من أمراض العين[98], ولا يزال محفوظاً بشكله الكامل[99] في العديد من مكتبات العالم كدمشق (المكتبة الظاهرية), بيروت (مكتبة د. سامي حداد), الرياض (جامعة الرياض) ..... [100].

وقد طبع ونشر بواسطة وزارة المعارف العثمانية سنة 1964 م بعد أن قام بتحقيقه الأستاذ غوث القادري ثم قام بترجمته إلى الألمانية الأستاذ هبرشبرغ[101].

وصف الكتاب: يتألف الكتاب من ثلاث مقالات موزعة على مئة واثنان وعشرون فصلاً (باباً):

المقالة الأولى:

تتألف من إحدى وعشرون باباً مخصصة لتشريح العين وتركيبها ووظائفها[102]:

الباب الأول والثاني والثالث تحدث فيه عن حد العين ومنفعتها وفعلها وطبعها ومزاجها.

الباب الرابع والخامس يذكر أسباب كحل العين وازرقاقها.

وفي الباب السادس والسابع يذكر طبقات العين ورطوباتها وأعصابها وعضلاتها.

الباب الثامن والتاسع يتكلم عن الرطوبتين الجلدية والزجاجية وأفعالها ومنافعها.

أما الأبواب العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر تبين أقسام العين وطبقاتها بالتفصيل حيث تحدث عن الطبقة الشبكية والطبقة المشيمية ومنافعهما ومن أين نباتهما – والطبقات: الصلبة والعنكبوتية والبيضية والعنبية والقرنية والملتحمة.

كما أنه قد شرح بالتفصيل عضلات العين وعددها ومواضعها في الباب الثامن عشر.

وتحدث عن العصب النوري وكيف يكون منشأه وأمر العصب المحرك ومنشأه في الباب التاسع عشر.

أما في الباب العشرون فشرح فيه ابتداء الروح النفساني وكيفية تولده وكيف يكون به البصر.

ويتحدث في الباب الحادي والعشرون عن الأشعار والأجفان ومنفعتها.

المقالة الثانية:

وتتألف من ثلاثة وسبعون باباً يتحدث فيها عن أمراض العين الظاهرة للحس مع ذكر أسباب كل مرض وعلاماته وعلاجه.

فيذكر في البابين الأول والثاني الدساتير والقوانين التي يجب على الطبيب إتباعها أثناء علاجه لأمراض العين.

أما في بقية الأبواب فيصف فيها أمراض العين الظاهرة, أسباب كل مرض وعلاماته وعلاجه مبتدأً بأمراض الأجفان والأهداب, ثم أمراض جهاز الدمع فأمراض الملتحمة ثم القرنية فالقزحية.

المقالة الثالثة :

وهي أقصر المقالات, وتتألف من سبعة عشرين باباً, يتحدث فيها عن أمراض العين الخفية عن الحس وأسبابها وعلاماتها وعلاجها.

الخيالات وأنواعها والتفريق بينها.

أمراض رطوبات وطبقات العين البيضية والجليدية والعنكبوتية والزجاجية والشبكية والمشيمية والصلبة وعلاجها, رطوبة رطوبة وطبقة طبقة.

أمراض العصب البصري والعصب المحرك وأمراض عضلات العين والحول.

اضطرابات الرؤية وضعف البصر.

الصداع والشقيقة وسل الشريان الصدغي.

ويترك الباب الأخير للتحدث عن الأدوية المفردة المستخدمة علاج أمراض العين مرتبة وفق حروف الهجاء, مع ذكر مئة وثلاثة وأربعون عقاراً للعلاج[103].

ومن أهم إبداعات هذا الرجل وصفه لالتهاب الشريان الصدغي والقحفي, ولاحظ العلاقة بين الشرايين الملتهبة واضطراب الرؤية في مرض الشقيقة, ووصفه لطريقة سل الشريان الصدغي[104].

21. **ابن بطلان**

هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان، نصراني من أهل بغداد، وكان قد اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن الطيب وتتلمذ له، وأتقن عليه قراءة كثير من الكتب الحكمية وغيرها، ولازم أيضاً أبا الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني الطبيب واشتغل عليه وانتفع به في صناعة الطب وفي مزاولة أعمالها.

وكان ابن بطلان معاصراً لعلي بن رضوان الطبيب المصري، وكانت بين ابن بطلان وابن رضوان المراسلات العجيبة والكتب البديعة الغريبة، ولم يكن أحد منهم يؤلف كتاباً ولا يبتدع رأياً إلا ويرد الآخر عليه، ويسفه رأيه فيه، وقد رأيت أشياء من المراسلات التي كانت فيما بينهم، ووقائع بعضهم في بعض،وسافر ابن بطلان من بغداد إلى ديار مصر قصداً منه إلى مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع به، وكان سفره من بغداد في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ولما وصل في طريقه إلى حلب أقام بها مدة وأحسن إليه معز الدولة ثمال بن صالح بها وأكرمه إكراماً كثيراً، وكان دخوله الفسطاط في مستهل جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وأقام بها ثلاث سنين، وذلك في دولة المستنصر باللهّ من الخلفاء المصريين، وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان وقائع كثيرة في ذلك الوقت، ونوادر ظريفة لا تخلو من فائدة، وقد تضمن كثيراً من هذه الأشياء كتاب ألفه ابن بطلان بعد خروجه من ديار مصر واجتماعه بابن رضوان، ولابن رضوان كتاب في الرد عليه، وكان ابن بطلان أعذب ألفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الأدب وما يتعلق به، ومما يدل على ذلك ما ذكره في رسالته التي وسمها دعوة الأطباء وكان ابن رضوان أطب وأعلم بالعلوم الحكمية وما يتعلق بها،وكان ابن رضوان أسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة، وله مقالة في ذلك يرد فيها على غيره بقبح الخلقة، وقد بين فيها، بزعمه، أن الطبيب الفاضل لا يجب أن

يكون وجهه جميلاً، وكان ابن بطلان أكثر ما يقع في علي بن رضوان من هذا القبيل وأشباهه، ولذلك يقول فيه في الرسالة التي وسمها دعوة الأطباء:

فلما تبدى للقوابل وجهه نكصن على أعقابهن من الندم

وقلن وأخفين الكلام تستراً ألا ليتنا كنا تركناه في الرحم

وكان يلقبه بتمساح الجن، وسافر ابن بطلان من ديار مصر إلى القسطنطينية وأقام بها سنة وعرضت في زمنه أوباء كثيرة. ونقلت من خطه فيما ذكره من ذلك ما هذا مثاله، قال ومن مشاهير الأوباء في زماننا الذي عرض عند طلوع الكوكب الأثاري في الجوزاء من سنة ست وأربعين وأربعمائة، فإن في تلك السنة دفن في كنيسة لوقا بعد أن امتلأت جميع المدافن التي في القسطنطينية أربعة عشر ألف نسمة في الخريف، فلما توسط الصيف في سنة سبع وأربعين لم يوف النيل، فمات في الفسطاط والشام أكثر أهلها، وجميع الغرباء إلا من شاء اللهّ، وانتقل الوباء إلى العراق فأتى عل أكثر أهله، واستولى عليه الخراب بطروق العساكر المتعادية، واتصل ذلك بها سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وعرض للناس في أكثر البلاد قروح سوداوية وأورام الطحال، وتغير ترتيب نوائب الحميات، واضطرب نظام البحارين، فاختلف علم القضاء في تقدمة المعرفة.

ولابن بطلان من الكتب كتاب الأديرة والرهبان، كتاب شراء العبيد وتقليب المماليك والجواري، كتاب تقويم الصحة، مقالة في شرب الدواء المسهل، مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي الأدوية المسهلة وتركيبها، مقالة إلى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، جواباً عما كتبه إليه، مقالة في علة نقل الأطباء المهرة تدبير أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد، كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها، ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء في الكنانيش والاقراباذينات، وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة سبع وسبعين وثلثمائة وإلى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وصنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وكان في ذلك الوقت قد أهل لبناء بيمارستان أنطاكية، مقالة في الاعتراض

على من قال أن الفرخ أحر من الفروج بطريق منطقية، ألفها بالقاهرة في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، كتاب المدخل إلى الطب، كتاب دعوة الأطباء ألفها للأمير نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان ونقلت من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها أنا مصنفها بوانيس الطبيب المعروف بالمختار بن الحسن بن عبدون، بدير الملك المتيح قسطنطين، بظاهر القسطنطينية في آخر أيلول من سنة خمس وستين وثلثمائة وألف، هذا قوله، ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامي من سنة خمسين وأربعمائة، كتاب دعوة الأطباء، كتاب دعوة القسوس، مقالة في مداواة صبي عرضت له حصاة[105].

22. **أمين الدولة بن التلميذ:**

هو الأجل موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة اللهّ بن أبي العلاء صاعد بن إبراهيم بن التلميذ أوحد زمانه في صناعة الطب، وفي مباشرة أعمالها، ويدل على ذلك ما هو مشهور من تصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية، وكثرة من رأيناه ممن قد شاهده، وكان ساعور البيمارستان العضدي ببغداد إلى حين وفاته، وكان في أول أمره قد سافر إلى بلاد العجم،وبقي بها وهو في الخدمة سنيناً كثيرة، وكان جيد الكتابة يكتب خطاً منسوباً، وقد رأيت كثيراً من خطه وهو في آية الحسن والصحة، وكان خبيراً باللسان السرياني والفارسي متبحراً في اللغة العربية وله شعر مستطرف، حسن المعاني، إلا أن أكثر ما يوجد له البيتان أو الثلاثة وأما القصائد فلم أجد له منها إلا القليل، وكان أيضاً يترسل، وله ترسل كثير جيد، وقد رأيت له من ذلك مجلداً ضخماً كله يحتوي على إنشاء ومراسلات وأكثر أهله كتاب، وكان والد أمين الدولة وهو أبو العلاء صاعد طبيباً فاضلاً مشهوراً، وكان أمين الدولة وأوحد الزمان أبو البركات في خدمة المستضيء بأمر الله، وكان أبو البركات أفضل من ابن التلميذ في العلوم الحكمية وله فيها كتب جليلة، ولو لم يكن له إلا كتابه المعروف بالمعتبر لكفى، فأما ابن التلميذ فكان أكثر تبصره بصناعة الطب واشتهر بها، وكان بينهما شنآن وعداوة، إلا أن ابن التلميذ كان أوفر عقلاً وأخير طباعاً من أبي البركات،ومن ذلك أن أوحد الزمان كان قد كتب رقعة يذكر فيها عن ابن التلميذ أشياء يبعد جداً أن تصدر

عن مثله، ووهب لبعض الخدم شيئاً واستسره أن يرميها في بعض طرق الخليفة من حيث لا يعلم بذلك أحد، وهذا مما يدل على شر عظيم، بعد ذلك رجع إلى رأيه وأشير عليه أن يبحث ويستأصل عن ذلك، وأن يستقر من الخدم من يتهمه بهذا الفعل، ولما فعل ذلك انكشف له أن أوحد الزمان كتبها للوقيعة بابن التلميذ، فحنق عليه حنقاً عظيماً ووهب دمه وجميع ماله وكتبه لأمين الدولة بن التلميذ، ثم أن أمين الدولة كان عنده من كرم الطباع وكثرة الخيرية أنه لم يتعرض له بشيء، وبعد أوحد الزمان بذلك عن الخليفة وانحطت منزلته.

وكانت وفاة أمين الدولة ببغداد في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة، وله من العمر أربع وتسعون سنة، ومات نصرانياً، وخلف نعماً كثيرة وأموالاً جزيلة، وكتباً لا نظير لها في الجودة، فورث جميع ذلك ولده وبقي مدة، ثم إن ولد أمين الدولة خنق في دهليز داره الثلث الأول من الليل، وأخذ ماله، ونقلت كتبه على اثني عشر جملاً إلى دار المجد بن الصاحب، وكان ابن أمين الدولة قد أسلم قبل موته، وقيل إنه كان شيخاً قد ناهز الثمانين سنة، ووجدت في أثناء كتاب كتبه السيد النقيب الكامل بن الشريف الجليل إلى أمين الدولة بن التلميذ وهو يمتدحه فيه.

ولأمين الدولة بن التلميذ من الكتب أقراباذنيه العشرين باباً، وشهرته وتداول الناس له أكثر من سائر كتبه، أقراباذينه الموجز البيمارستاني، وهو ثلاثة عشر باباً، المقالة الأميلية في الأدوية البيمارستانية، اختيار كتاب الحاوي للرازي، اختيار كتاب مسكويه في الأشربة، اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط، اختصار شرح جالينوس لكتاب تقدمة المعرفة لأبقراط، تتمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء لجالينوس، شرح مسائل حنين بن إسحاق على جهة التعليق، شرح أحاديث نبوية تشتمل على طب، كناش، مختصر الحواشي على كتاب القانون للرئيس ابن سينا، الحواشي على كتاب المائة للمسيحي، التعاليق على كتاب المنهاج، وقيل أنها لعلي بن هبة الله بن أثردي البغدادي، مقالة في الفصد، كتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات، تعاليق استخرجها من كتاب المائة للمسيحي، مختار من كتاب أيدال الأدوية لجالينوس[106].

23. **أبو الفرج يحيى بن التلميذ:**

هو الأجل الحكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن صاعد بن يحيى بن التلميذ، كان متعيناً في العلوم الحكمية، متقناً للصناعة الطبية، متحلياً بالأدب بالغاً فيه أعلى الرتب، وكذلك أيضاً كان لأمين الدولة بن التلميذ جماعة من الأنساب كل منهم متعلق بالفضائل والآداب، وقد رأيت بخط الأجل معتمد الملك يحيى بن التلميذ ما يدل على فضله، وعلو قدره ونبله، وكان من المشايخ المشهورين في صناعة الطب، وله تلاميذ عدة[107].

24. **أبو الفرج بن الطيب:**

هو الفيلسوف الإمام العالم أبو الفرج عبد اللهّ بن الطيب، وكان كاتب الجاثليق ومتميزاً في النصارى ببغداد، ويقرئ صناعة الطب في البيمارستان العضدي، ويعالج المرضى فيه، ووجدت شرحه لكتاب جالينوس إلى أغلوتن وقد قرئ عليه، وعليه الخط بالقراءة في البيمارستان العضدي في يوم الخميس الحادي عشر من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة، وهو من الأطباء المشهورين في صناعة الطب وكان عظيم الشأن، جليل المقدار، واسع العلم، كثير التصنيف، خبيراً بالفلسفة، كثير الاشتغال فيها، وقد شرح كتباً كثيرة من كتب أرسطوطاليس في الحكمة وشرح أيضاً كتباً كثيرة من كتب أبقراط وجالينوس في صناعة الطب، وكانت له مقدرة قوية في التصنيف وأكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه إملاء من لفظة، وكان معاصراً للشيخ الرئيس بن سينا، وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب، وأما في الحكمة فكان يذمه.

وكان من أهم تلامذته، أبا الحسن بن بطلان، وابن بدرج، والهروي، وبني حيون، وأبا الفضل كتيفات، وابن أثردى، وعبدان، وابن مصوصا، وابن العليق، بالرغم من وجود أطباء كثر في عصره مثل صاعد بن عبدوس، وابن تفاح، وحسن الطبيب، وبنو سنان، والنائلي، وعنه أخذ ابن سينا، وأبو سعيد الفضل بن عيسى اليمامي، وذكر لي أنه من تلامذته ابن سينا، وعيسى بن علي بن إبراهيم بن هلال الكاتب، وأظنه يكنى بكس، وعلي بن عيسى الكحال، وأبو الحسين البصري، ورجاء الطبيب من أهل خراسان،

وزهرون ولأبي الفرج بن الطيب من الكتب تفسير كتاب قاطيغورياس
لأرسطوطاليس، تفسير كتاب باريمينياس لأرسطوطاليس، تفسير كتاب أنالوطيقا
لأرسطوطاليس، تفسير كتاب أنالوطيقا الثانية لأرسطوطاليس، تفسير كتاب طوبيقا
لأرسطوطاليس، تفسير سوفسطيقا أرسطوطاليس، تفسير كتاب الخطابة
لأرسطوطاليس تفسير كتاب الشعر لأرسطوطاليس، تفسير كتاب الحيوان
لأرسطوطاليس، تفسير كتاب أبيديميا لأبقراط، تفسير كتاب الفصول لأبقراط، تفسير
كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط، تفسير كتاب الأخلاط لأبقراط، تفسير كتاب الفرق
لجالينوس، تفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس، تفسير كتاب النبض الصغير
لجالينوس، تفسير كتاب أغلوتن لجالينوس، تفسير كتاب الأسطقسات لجالينوس،
تفسير كتاب المزاج لجالينوس، تفسير كتاب القوى الطبيعية لجالينوس، تفسير كتاب
التشريح الصغير لجالينوس، تفسير كتاب العلل والأعراض لجالينوس، تفسير كتاب
تعرف علل الأعضاء الباطنة لجالينوس، تفسير كتاب النبض الكبير لجالينوس، تفسير
كتاب الحميات لجالينوس، تفسير كتاب أيام البحران لجالينوس، تفسير كتاب حملة
البرء لجالينوس، تفسير كتاب تدابير الأصحاء لجالينوس، ثمار الستة عشر كتاباً
لجالينوس، وهو اختصار الجوامع، شرح ثمار مسائل حنين بن إسحاق أملاه سنة
خمس وأربعمائة كتاب النكت والثمار الطبية والفلسفية، تفسير كتاب إيساغوجي
لفرفوريوس، مقالة في القوى الطبيعية، مقالة في العلة لم جعل لكل خلط دواء
يستفرغه، ولم لم يجعل للدم دواء يستفرغه مثل سائر الأخلاط، تعاليق في العين،
مقالة في الأحلام وتفصيل الصحيح منها من السقيم على مذهب الفلسفة، مقالة في
عراف أخبر بما ضاع وذكر الدليل على صحته بالشرع والطب والفلسفة، مقالة أملاها
في جواب ما سئل عنه من إبطال الاعتقاد في الأجزاء التي لا تنقسم، وهذا السؤال
سأله إياه ظافر بن جابر السكري، ووجد بخط ظافر بن جابر السكري على هذه المقالة
ما هذا مثاله، قال هذه الكراسة بخط سيدنا الأستاذ الأجل أبي نصر محمد بن علي
برزج تلميذ الشيخ أبي الفرج أملاها الشيخ أبو الفرج - أطال اللهّ بقاءه ونكب أعداءه
-عليه ببغداد، وكان السبب في ذلك ظافر بن جابر بن منصور السكري الطبيب، وهي

الدستور بعينها، شرح كتاب منافع الأعضاء لجالينوس، مقالة مختصرة في المحبة، شرح الإنجيل[108].

ملاحظات و هوامش:

1. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 26.
2. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 27.
3. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 223.
4. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 27.
5. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 223.
6. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 24.
7. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة -2726.

لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 224.

8. تاريخ المؤسسات الطبية والصحية في حلب, الدكتور عبد المجيد الرضوي, الصفحة 37.
9. تاريخ المؤسسات الطبية والصحية في حلب, الدكتور عبد المجيد الرضوي, الصفحة 37.
10. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 27.
11. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 27.
12. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 27.
13. تاريخ المؤسسات الطبية والصحية في حلب, الدكتور عبد المجيد الرضوي, الصفحة 37-36.
14. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 28.
15. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 28.
16. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 28.
17. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 28.
18. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 225.
19. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 225.
20. سوريا وتاريخها الحضاري, تأليف الأستاذ بدري حجل, الصفحة 328.
21. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 228.
22. محاضرات د. عبد الناصر كعدان في معهد التراث العربي.
23. سوريا وتاريخها الحضاري, تأليف الأستاذ بدري حجل, الصفحة 331-328.

24. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض, الصفحة 15.

25. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 228.

26. ومن أهم البيمارستانات في حلب :

1. البيمارستان النوري أو البيمارستان العتيق.
2. البيمارستان الارغوني أو البيمارستان الجديد.
3. بيمارستان بني الدفاق.
4. بيمارستان خرخار.

27. محاضرات د. عبد الناصر كعدان في معهد التراث العربي.

28. سوريا وتاريخها الحضاري, تأليف الأستاذ بدري حجل, الصفحة 332.

29. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 225.

تاريخ الطب والأطباء في حلب, الدكتور طه اسحق الكيالي, الصفحة 26.

30. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 225.

31. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 225.

32. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 208, والصفحة 240.

33. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 224.

34. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 131.

35. شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة, تأليف خليل عبد الكريم, الصفحة 100-98.

36. سوريا وتاريخها الحضاري, تأليف الأستاذ بدري حجل, الصفحة 292.

لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 227.

تاريخ الطب والأطباء في حلب, الدكتور طه اسحق الكيالي, الصفحة 27.

37. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 227.

تاريخ الطب والأطباء في حلب, الدكتور طه اسحق الكيالي, الصفحة 27.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 133.

38. سوريا وتاريخها الحضاري, تأليف الأستاذ بدري حجل, الصفحة 292.

لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 227.

تاريخ الطب والأطباء في حلب, الدكتور طه اسحق الكيالي, الصفحة 27.

39. لا بدا أن ابن أبي أصيبعة أخطأ عندما قال بأن: (ابن ماسرجويه كان سريانياً يهودياً), فلم يذكر لنا التاريخ بأن السريان دانوا باليهودية.

40. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 183.

41. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 227.

42. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 136.

43. تاريخ الطب والأطباء في حلب, الدكتور طه اسحق الكيالي, الصفحة 27.

محاضرات د. عبد الناصر كعدان في معهد التراث العربي.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 130.

44. محاضرات د. عبد الناصر كعدان في معهد التراث العربي.

لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 228.

45. تاريخ الطب والأطباء في حلب, الدكتور طه اسحق الكيالي, الصفحة 27.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 133.

46. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 136-135.

47. محاضرات د. عبد الناصر كعدان في معهد التراث العربي.

48. سوريا وتاريخها الحضاري, تأليف الأستاذ بدري حجل, الصفحة 292.

لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 229-228.

محاضرات د. عبد الناصر كعدان في معهد التراث العربي.

49. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 235.

50. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 192.

51. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 194-192.

52. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 196.

53. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 235.

54. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 235.

55. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 205-204.

56. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 236.

57. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 208-207.

58. تاريخ الطب والصيدلةعند العرب, تأليف د. محمد كامل حسين, الصفحة 385.

59. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 237-236.

60. تاريخ الطب والصيدلةعند العرب, تأليف د. محمد كامل حسين, الصفحة 385.

61. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة الصفحة 221.

62. سوريا وتاريخها الحضاري, تأليف الأستاذ بدري حجل, الصفحة 330.

63. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة 224-223.

64. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 237.

65. عيون الأنباء في طبقات الأطباء, ابن أبي أصيبعة, الصفحة 225.

66. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 140-139.

67. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 141.

68. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 234.

69. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 143.

70. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 144.

71. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد, الصفحة 235.

72. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 156.

73. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحات 157-156.

74. ورد ذكره في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي, الجزء الثاني, الصفة 111.

75. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحات 164-161.

76. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 165.

77. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة الصفحة 226-225.

78. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة الصفحة 226.

ورد ذكره في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي, الجزء الثاني, الصفة 45.

79. رواد طب العيون في سورية, تأليف الدكتور سمير أنطاكي, الصفحة 15.

80. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحات 288-286.

81. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 179.

82. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 180.

83. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 180.

84. كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي, الجزء الأول, الصفحة 300.

يذكره طه اسحق الكيالي في كتابه تحت اسم مظفر الدين ابن المطران, انظر الصفحة 31.

85. أعلام الحضارة العربية الإسلامية, المجلد الثاني, الصفحة 132.

86. رواد طب العيون, الصفحة 35.

87. سوريا وتاريخها الحضاري, الصفحة 336.

88. تاريخ الطب والأطباء, الصفحة 179.

89. تاريخ الطب والأطباء, الصفحة 179.

90. رواد طب العيون, الصفحة 15-14.

91. رواد طب العيون, الصفحة 14.

92. رواد طب العيون, الصفحة 14.

93. سوريا وتاريخها الحضاري, الصفحة 336.

94. يذكر الدكتور أنطاكي في كتابه رواد طب العيون أنه ظهر سنة 1010م تقريباً .

95. رواد طب العيون الصفحة 35.

96. تاريخ الطب والأطباء الصفحة 179.

سوريا وتاريخها الحضاري الصفحة 336.

97. أعلام الحضارة العربية الإسلامية, المجلد الثاني, الصفحة 134.

98. سوريا وتاريخها الحضاري الصفحة 336.

أعلام الحضارة العربية الإسلامية, المجلد الثاني, الصفحة 134.

99. سوريا وتاريخها الحضاري الصفحة 336.

100. يذكر زهير حميدان في كتابه أعلام الحضارة العربية الإسلامية حوالي ثمانية عشرة نسخة من هذا الكتاب منتشرة في عدة مدن عربية وأجنبية.

101. تاريخ الطب والأطباء الصفحة 179.

أعلام الحضارة العربية الإسلامية الصفحة 134.

102. أعلام الحضارة العربية الإسلامية الصفحة 133.

103. أعلام الحضارة العربية الإسلامية الصفحة 134.

104. أعلام الحضارة العربية الإسلامية الصفحة 132.

105. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 284.

106. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحات: 326-305.

107. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 327.

108. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة, الصفحة 282.

المراجع:

1. زهير حميدان, أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية, المجلد الثاني, منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية, دمشق 1995 م.
2. بدري حجل, سوريا وتاريخها الحضاري, منشورات دار فكر للأبحاث والنشر 2004 م.
3. الدكتور سمير أنطاكي, رواد طب العيون في سورية, الطبعة الثانية 1999 م.
4. الأستاذ الدكتور طه اسحاق الكيالي, تاريخ الطب والأطباء في حلب, الطبعة الأولى 1999 م.
5. تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الكحال, تحقيق وتعليق غوث محي الدين القادري الشرفي, مطبعة دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد 1964 م – 1383 هـ.
6. عيون الأنباء في طبقات الأطباء-ابن أبي أصيبعة.
7. كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي.
8. لمحات من تاريخ الطب القديم, تأليف الدكتورة آمنة صبري مراد.
9. تاريخ الطب والصيدلة عند الغرب, تأليف د. محمد كامل حسين.
10. تاريخ المؤسسات الطبية والصحية في حلب, الدكتور عبد المجيد الرضوي.
11. محاضرات د. عبد الناصر كعدان في معهد التراث العربي.
12. السريان وتاريخ الطب, تأليف د. شادية توفيق حافظ.
13. بيمارستانات حلب, تأليف عامر رشيد مبيض.
14. شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة, تأليف خليل عبد الكريم.

الفهرس:

.1شكر وتقدير

.2مخطط البحث

.3مقدمة تاريخية

.4العلوم في العصر الهيليني والروماني

.5مدارس الطب قبيل الفتح العربي

.6لغة العلوم

.7نهضة العلوم في العصر العباسي ودور النصارى فيها:

- الترجمة
- التأليف

.8تراجم لأهم الأطباء النصارى

.9الهوامش

.10المراجع

.11الفهرس

University of Aleppo
Institute for the History of Arabic Sciences
Department of History of Medicine

The Nazarene Physicians in the Umayyad and Abbasid Ages

A Treatise Introduced in the Subject of
"The History of Medicine in the Ancient and the Middle Ages"

Submitted by:
Dr. Samir Hamati, MD
MD Candidate, History of Medicine Department, University of Aleppo
Supervised by:
Dr. Abdul Nasser Kaadan, MD, PhD
Chairman, History of Medicine Department, University of Aleppo

1430
2009